تمدن

سياسية ثقافية منوعة أسبوعية • السنة الرابعة • العدد 122 • 2017/01/13

12 حفل توزيع جوائز الفيفا.. كريستيانو للمرة الرابعة

06 المنظمات المجتمع المدني في درعا.. تشتت في العمل بلا ضوابط

8 سالم أبو النصر: «أنا سوري وعليّ أن أكون حيث يجب أن أكون»

جنوب دمشق على حافة المصالحة

استلمت اللجنة السياسية في جنوب دمشق بنود مصالحة مقترحة النظام عن طريق رئيس فرع الدوريات، عرفت بمبادرة «46»بنداً.

وبموجب المبادرة فإن على كتائب الجنوب الدمشقي تسليم سلاحهم الفائض عن الجبهات المرابطة على تنظيمي جبهة النصرة وداعش، على أن يتم تسليم ٪70 من كمية السلاح للنظام، وإعداد قوائم كاملة بكمية السلاح في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، وتزويد النظام بأسماء العناصر المرابطين على جبهات داعش والنصرة، وأسماء عناصر الفصائل الراغبين بتسوية أوضاعهم والعودة إلى حضن الوطن، وأسماء المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياط، الراغبين بابتسوية أوضاعهم، وأسماء الرافضين لهذه المبادرة لترحيلهم إلى الشمال السوري لاحقاً.

اللجنة السياسية في جنوب دمشق والتي يقودها الشيخ أنس الطويل والشيخ صالح الخطيب أهم شيوخ المصالحات الوطنية وخطباء مساجد في المنطقة، وممثلين عن فصائل عسكرية منها جيش الإسلام ولواء الأبابيل كانت قد صادقت على هذه المبادرة باعتبارها حلاً يضمن حقن الدماء.

.. التتمة في الصفحة 3

كلمة العدد

رئيس التحرير

ترامب والاعلام

اثار المؤتمر الصحفي للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، أمس، زوبعة من الانتقادات والقلق الشديد حيال تعامله مع وسائل الاعلام، القضية ليست بجديدة فلطالما شكك ترامب في «نزاهة» و«مهنية» و«جدية» الصحف وشبكات التليفزيون الكبرى المعارضة له ووصفهم ووصمهم بوجه عام بالكذب والخداع وتضليل الرأي العام وعدم قيامهم بمهمتهم الأساسية في تلبية أولويات المواطن الأمريكي والاستجابة لمتطلباته، ولربما سجاله مع مراسل سي إن إن واتهامه لهذه القناة بالكذب والتضليل، على خلفية نشر المحطة لفضيحة جديدة له اعدت فصولها من قبل الروس، خير دليل على ذلك.

كيف ستتعامل إدارة ترامب مع وسائل الاعلام الكبرى التقليدية والحديثة منها على السواء؟ وكيف ستقوم تلك الوسائل وخاصة الصحف وشبكات التليفزيون ذات التاريخ وذات النفوذ بأداء دورها المعتاد في متابعة ومساءلة ساكن البيت الأبيض؟

مجموعة الأسئلة الخاصة بهذه القضية أثيرت بسبب إصرار الرئيس المقبل على طرح آرائه ومواقفه عادة من خلال الـ «تويتر» فقط.

«تغريدات» ترامب بـ 140 حرفا صارت الخطاب الأساسي والوحيد الذي يبين ويعكس فكر «ترامب» وتوجهه وغضبه وخياره. نعم، عدد المتابعين له يتراوح ما بين 17 و 18 مليونا إلا أن وسائل الاعلام بكافة أشكالها تقوم باستقبال وإرسال «تغريدات ترامب» أولا بأول لعشرات الملايين في أمريكا وفي العالم.

ولم يتردد أغلب الصحفيين ورجال الاعلام في واشنطن في ابداء قلقهم وانزعاجهم وحيرتهم تجاه الأيام والشهور والسنوات المقبلة المسماة بـ «عهد ترامب». على أساس أن ما كانوا يتصورونه بأنه عدم ثقة «ترامب» (أو كراهيته) للإعلام والصحافة في المرحلة الانتخابية صار اللغة المسيطرة لدى الرئيس المنتخب خلال المرحلة الانتقالية ومن المرجح أن تستمر هذه اللغة وهذه المواجهة خلال توليه مقاليد الحكم. وهذه المواجهة المرتقبة ـ أو المتوقعة بتداعياتها المحتملة تنذر بتوتر ما في الأجواء داخل واشنطن لا يستطيع أن يحدد مداه أحد. هل سيستمر الرئيس «ترامب» في تغريداته ويكتفي بها ومن ثم يتم الاعتماد عليها في معرفة سياسات الادارة وتوجهات الرئيس. الأمر لم يحسم بعد بشكل واضح وصريح والأيام القادمة تحمل الكثير.

شركاء النظام يدمرون ثلث آثار سوريا

تعتبر إدلب أغنى مناطق سوريا بالمناطق الأثرية المنشرة بدءاً نمن الحدود السورية التركية قرب باب الهوى، إذ تضم لوحدها قرابة ثلث آثار البلاد، فيها مئات المواقع الأثرية والتي يعود معظمها إلى العهدين الروماني والبيزنطي، ومنها ما يعود إلى آلاف السنين، ولعل أبرزها مملكة إيبلا والتي تقع في تل مرديخ إلى الجنوب من مدينة سراقب،

.. التتمة في الصفحة 7

تصعيدا عسكري للنظام بدرعا والخروقات مستمرة

تمدن | حازم أحمد

شهدت أحياء درعا المحررة تصعيداً عسكرياً واسعاً شنه النظام على العديد من القرى والمدن، فاستهدف منطقة اللجاة شمال غرب درعا، بقذائف المدفعية والهاون، وصواريخ أرض – أرض، دون تسجيل إصابات، الحملة شملت قرى (الزباير، جنين، كوم الرمان، في ذات المنطقة، فيما كان لبلدة اليادودة التي استهدفت بصاروخ من نوع فيل نصيبها، كما استهدفت قوات النظام مدينة نوى في الريف الغربي لدرعا بقذائف المدفعية، نظراً لما تحتله المدينة من مكانة حساسة عسكرياً، فهي خط الجبهة الأول مع مدينة الشيخ مسكين الواقعة تحت سيطرة قوات النظام، ونتيجة لإطلاق نداء الفزعة لأهالي المحجة، قام النظام بتكثيف قصفه للبلدة، أملاً في رضوخ الأهالي لاتفاق المصالحة التي يعمل على نشرها بشتى السبل.

ومع استمرار سلسلة الحملات الجوية شن الطيران غارة جوية استهدفت بلدة كفر شمس في الريف الغربي، وتابع النظام تصعيده العسكري، فألقى الطيران المروحي أربعة براميل متفجرة، استهدفت بلدة «المجيدل» في منطقة «اللجاة»، تزامناً مع الغارة الجوية في ذات البلدة، كذلك قصفت الطائرات الحربية محيط بلدة الحراك في الريف الشرقي لدرعا، والطريق الواصل بين بلدتي ناحتة وبصر الحرير بالرشاشات والمدافع الثقيلة، كما اندلعت اشتباكات

على أطراف بلدة الوردات، ما أدى لاستشهاد مدنيين وهما نصر حمود البيدر، ومحمد جمال القاسم.

ومع التصعيد العسكري الكبير الذي تشهده الأحياء في درعا، والخروقات المتكررة من قبل النظام، قامت الفصائل الثورية بالرد على قوات النظام، باستهداف كل من مدينة ازرع والوردات وتل المحجة، كما جرت اشتباكات على جبهة خربة غزالة مما أدى لإصابة محمد ياسر محاميد أحد العناصر المرابطين، فيما تمكن الثوار من صد هجوم النظام على بلدة زمرين، وبحسب ناشطين، تمكن جيش الثورة من تدمير مدفع 57 في محيط المخابرات الجوية بدرعا.

وتمكن جيش الثورة من تدمير دبابتين في محيط مستودعات الكم كرد، فيما استهدف فوج المدفعية أحد مدافع لدى قوات النظام.

وأفاد المكتب الإعلامي لـ«فرقة 18 آذار»، عن تمكنه من تدمير مدفع 23 على جبهة حي السحارى، بعد عمليات الرصد للمضاد الذي شكل هاجس الخوف لدى المدنيين.

وبحسب الناشط محمد أبو عبد الله لـ«تمدن»: "جاءت ردة فعل الكتائب الثورية في درعا بعد التصعيد العسكري الكبير الذي استهدف غالبية قرى ومدن حوران المحررة، وبعد التأكد التام بعدم التزام النظام بالهدنة التي باتت تتلاشى دون وجود مؤشرات تدل على التزام النظام بوقف إطلاق النار».

ومن ناحية عسكرية أصبح من الواضح أن غالبية العمليات العسكرية المفتعلة من النظام باتت متمركز ضمن نطاق منطقة اللجاة، بما فيها بلدة المحجة، التي لا تزال تعاني القصف اليومي نتيجة للرفض التام للمصالحة، كما أن المعطيات تشير أن منطقة اللجاة ستشهد حملة عسكرية كبيرة، نظراً للتمهيد المدفعي والقصف المكثف من قوات النظام.

أبو عبد الله أضاف لـ«تمدن»: «إن القصف في تلك المنطقة بات يوضح أن النظام يمهد لخطة عسكرية، واتباعه سياسة الأرض المحروقة كخطوة أولى، إلا أن الطبيعة الجغرافية والقوة العسكرية التي تحظى بها المنطقة ستكبد النظام خسارة كبيرة».

فيما أفاد نشطاء أن تصعيد النظام على غالبية قرى ومدن حوران مستمر وأن عمليات القصف تزداد بشكل أكبر.

النظام يواصل خرق الهدنة وطيران التحالف يستهدف فتح الشام

تمدن | سائر البكور

رغم سريان وقف إطلاق نار مؤقت لعدة أيام في عموم المناطق السورية، استمرت قوات النظام في استهداف الأحياء السكنية في مناطق متفرقة من إدلب، مما تسبب بسقوط شهداء وجرحى، ودمار في ممتلكات المدنيين، في حين استهدف طيران التحالف الدولي مقرات وقيادات في جبهة فتح الشام، أدى لسقوط قتلى في صفوفهم.

واستشهد 5مدنيين وجرح آخرون، السبت، جراء قصف لطائرات النظام على سوق مدينة أبو ظهور شرقي إدلب، وقرية البراغيتي المحاذية لها، كما قضى القيادي في جبهة فتح الشام أبو يوسف الأنصاري، مسؤول رحبة الآليات المركزية في الجبهة، إثر استهداف سيارته بعبوة ناسفة على أطراف بلدة سنجار بريف إدلب الشرقي.

وخرجت مظاهرات في الجمعة الثانية من الهدنة، في مدن وبلدات سراقب، إدلب، كللي، سرمدا، معرة النعمان، كفردريان، سلقين، كفرنبل، هتفت بالحرية وإسقاط النظام، ودعت لنصرة أهالي وادي بردى، وطالبت الثوار بالتوحد.

من جهة أخرى، قضى القيادي في جبهة فتح الشام أبو الحسن تفتناز مع ولده، والشيخ أبو عمر محمد شعيب، شرعي سابق في فتح الشام، الجمعة، إثر غارة جوية من طائرات التحالف الدولي استهدفت سيارتهم في بلدة تفتناز بريف إدلب.

وفي وقت سابق، استهدفت طائرات التحالف الدولي مقراً لجبهة فتح الشام بين بلدتي سرمدا وكفردريان بريف إدلب الشمالي، ما أسفر عن مقتل جميع من كانوا في المقر وعددهم 25 شخصاً على الأقل بينهم قيادات ومعتقلون لدى الجبهة، بحسب شبكات إخبارية.

وألقت مروحيات النظام عدة ألغام بحرية على أطراف مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، دون إصابات بشرية، فضلاً عن تعرض أطراف بلدتي السكيك والتمانعة لقصف مدفعي من حواجز النظام المتمركزة في بلدة معان بريف حماه الشمالي.

ونفذت طائرات روسية غارات على مدينة إدلب، وجسر الشغور، وبلدة الشغر، وكنصفرة، وخان شيخون، والسكيك، مما أدى لاستشهاد امرأة حامل، وجرح 3 آخرين.

«أبو جميل»، أحد سكان ريف إدلب قال

لـ«تمدن»: «الهدنة المتفق عليها بين النظام وفصائل الثوار من طرف واحد فقط، فمنذ الساعات الأولى لدخول الهدنة حيز التنفيذ، واصلت طائرات النظام وروسيا قصف مدن وقرى إدلب، صحيح أن وتيرة القصف تراجعت بعض الشيء إلا أنّ الغارات لم تتوقف بالرغم من الهدنة، فالنظام مستمر في قصف الأحياء السكنية والأسواق وسياسة القتل والتدمير، بحجة أنّ الأهداف التي يقصفها تعود لجبهة فتح الشام التي لم يشملها اتفاق وقف إطلاق النار كما صرح نظام الأسد، مع العلم أن أغلب المناطق المستهدفة مدنية والشهداء والجرحى كلهم مدنيون».

وأضاف: «النظام لا عهد له ولا ذمة، فلم يلتزم بالهدن السابقة، حتى يلتزم الآن، لذلك أي هدنة لا تلبي طموح الشعب وتعطي النظام شرعية في مواصلة القصف والتدمير هي خيانة لدماء الشهداء».

«درع الفرات» بعد الباب ستتوجه لمنبج

تمدن | خاص

تستمر العمليات العسكرية من قبل القوات التركية بالتعاون مع الفصائل الثورية في ريف حلب الشرقي، بهدف السيطرة على مدينة الباب والتي تعتبر آخر معقل لتنظيم داعش في ريف حلب الشرقي، وسط جمود واضح لهذه العملية وحصار أنهك أهالي المدينة.

في المقابل، ترد تقارير دورية من قبل هيئة الأركان التركية عن نتائج عمليات درع الفرات، مؤكدة أنه قتل المئات من عناصر التنظيم خلال العمليات العسكرية التركية قرب الباب، مقابل جرح عدة جنود أتراك.

تقدم جديد

تمكن الثوار بالتعاون مع الجيش التركي من السيطرة على مناطق جديدة في محيط مدينة الباب بعد معارك عنيفة مع تنظيم داعش.

وجاء التقدم بالتزامن مع قصف مستمر من قبل المدفعية التركية استهدف مواقع عسكرية تابعة للتنظيم ما أدى إلى مقتل وجرح العديد من عناصر التنظيم.

في المقابل، قصفت قوات النظام من مطار كويرس العسكري، قرية أبو طلطل الواقعة في ريف حلب الشرقي، الأمر الذي أدى إلى استشهاد سبعة مدنيين وجرح العشرات بينهم نساء وأطفال.

تصريحات

قال وزير الدفاع التركي، فكري إشيق، الأسبوع الفائت «إن مقاتلي درع الفرات يخوضون اليوم حرب شوارع مع تنظيم داعش في مدينة الباب، معتبراً أن التقدم في استعادة المدينة تباطأ بالآونة الأخيرة بسبب الحرص على عدم سقوط ضحايا بين المدنيين».

وانتقد الوزير التركي، الولايات المتحدة معتبراً أنها لم تلتزم بالوعود التي قطعتها على نفسها حيال خروج وحدات حماية الشعب الكردية من مدينة منبج بريف حلب، ومؤكداً أن تركيا ستقوم بنفسها بتنظيف المنطقة المشار إليها من الإرهاب.

من جانبه، أكد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن عملية درع الفرات ستنتهي قريباً.

وقال «إنه اقترب موعد تحرير مدينة الباب، ومن ثم ستتجه العمليات نحو منبج لضرب أوكار التنظيمات الإرهابية وتحريرها أيضاً، حسب وصفه».

معارك متواصلة

في السياق، قال قيادي من الفصائل الثورية المشاركة في عمليات درع الفرات "إن درع الفرات تمكنت أخيراً من قطع معظم خطوط إمداد داعش، من خلال فتح الجبهات الشرقية لمدينة الباب، الأمر الذي شتت قوة التنظيم وأجبره على التراجع عن مواقع استراتيجية شرقي المدينة.

وكان الثوار قد سيطروا على تلة الشيخ عقيل المطلة على كامل مدينة الباب بعد وصولهم إلى حدود المدينة.

في المقابل، شن تنظيم داعش هجوماً عكسياً على أماكن تواجد قوات درع الفرات، ما أدى إلى مقتل جندي تركي وإصابة أربعة آخرين بجروح.

ونقل الجنود الجرحى على الفور بسيارات إسعاف وطائرة هليكوبتر إلى مدينتي كيليس وغازي عنتاب، حيث خضعوا للمعالجة.

ويتوقع أن يتم شن عملية واسعة ضد التنظيم في الباب في الأيام القادمة.

حيث قال قيادي في لواء السلطان المراد، أحد الألوية المشاركة بعمليات درع الفرات «أنهم سيشنون عملية عسكرية كبيرة لتحرير مدينة الباب من تنظيم داعش، ومن ثم سيتم التوجه إلى مدينة منبج».

وأضاف في تصريحات لوكالة الأناضول «أن التنظيم يستخدم من المدنيين دروعاً بشرية، سيما أنه عندما بدأت المعارك نحو مدينة الباب، كان التنظيم يضع آلياته المفخخة بين المدنيين».

المظاهرات تعود إلى ريف حمص.. وقف إطلاق النار ينعش الحياة من جديد

تمدن | عبد الله أيوب

أيام قليلة شهدت وقف إطلاق نار شكلي في عموم سوريا، لكن حركة الطيران الحربي في ريف حمص الشمالي توقفت كلياً، مع خروقات شهدتها المنطقة، تمثلت برمايات مدفعية، وقيام بعض الميليشيات المتمركزة في قرية كفرنان الموالية باستهداف منطقة غرناطة بالاسطوانات.

ومن جهة المعارضة قامت كتيبة المدفعية التابعة لحركة تحرير الوطن باستهداف منطقة غور العاصي المؤيدة برشقة صواريخ محلية الصنع، بدوره شهد حي الوعر رشقات متقطعة بالرشاشات من قبل بعض الميليشيا التي تحاصره.

الناشط «بعرب الدالي»، أشار أن الهدنة أثرت إيجاباً على جميع نواحي الحياة، مع عودة بعض الأهالي إلى بيوتهم القريبة من الجبهات لإخراج ما بقي فيها.

حالة الهدوء بدورها انعكست على الوضع الاقتصادي في ظل ثبات سعر صرف الدولار، وانخفاض الأسعار، وعودة حركة التجارة إلى أغلب الأسواق الرئيسية.

أبو محمد صاحب أحد المحال التجارية في سوق الهال بالرستن قال لـ«تمدن»: «ساهم الوضع الراهن بحالة استقرار في معظم المواد الأساسية، وثبات في أسعارها بشكل عام، مع عودة المعابر إلى العمل بشكل يومي، غياب الطيران خلق حالة من الرضى لدى الأهالي».

عودة للمظاهرات

استغل عشرات الشبان الهدوء في المنطقة للخروج في تظاهرات يوم الجمعة، مطالبين بتوحيد الفصائل، ومتضامنين مع وادي بردى، شملت المظاهرات أغلب البلدات في ريف حمص الشمالي، ونادت بمطلبها الرئيسي بإسقاط النظام.

الناشط عبد الكريم أيوب قال: «شهد حي الوعر وقفة احتجاجية، بينما شهدت باقي مناطق الريف الحمصي أكثر من أربعة نقاط تظاهر، أعادت إلى الواجهة صورة المظاهرات التي بدأت منذ اندلاع الثورة في عام 2011، التي شهدت فيما بعد تراجعاً تدريجياً بالتزامن مع التصعيد العسكري الذي مارسته قوات النظام».

جنوب دمشق على حافة المصالح تتمة

الناشط "محمد اليلداني" تحدث لـ"تمدن" عن دور مشايخ المصالحة في اللجنة السياسية: "الشيخ الطويل وصالح الخطيب هما أبرز أعوان النظام في المنطقة، وكذلك أبرز حلفاء داعش، ففي العام السابق وقعوا مع النظام هدنة حيدوا بموجبها جنوب دمشق عن جبهات النظام، ليتفرغ للرباط على جبهات داعش، وليس لقتالهم، مما ساعد النظام على إخماد أهم الجبهات القريبة منه، والتي تمثل سكيناً في خاصرته».

«اليلداني» اعتبر أن الشيخين لهما دور كبير تهجير الأهالي ما إذا تم، لكن الأهالي مازالوا أمام 3 خيارات رئيسية، أولها الموافقة على المبادرة وضم المنطقة إلى بقية المناطق الثائرة في الريف الدمشقي، وانضمام الشباب إلى الدفاع الوطني، بمسمى «مغاوير الجنوب»، أو رفض هذه المبادرة والتصعيد العسكري، وهو حل قد يكون جيداً إذا تم التنسيق له بشكل جيد بين الفصائل، وتهديد أمن النظام في مناطق حيوية، وضرب مناطق تحصينات قواته داخل العاصمة دمشق بعمليات خاطفة، أو اللجوء إلى الروس كطرف ضامن لرعاية مفاوضات حقيقية، وليست كمبادرة النظام التي تمثل إذعاناً وهزيمة لأهالي جنوب دمشق وفصائلها.

من جهة أخرى تسود حالة من التفكك في تنظيم داعش وقيادته المركزية في منطقة الحجر الأسود في مخيم اليرموك، بعد إعلان أمير ولاية دمشق عزل «أبو هشام الخابوري»، أمير التنظيم جنوب دمشق، وتعيين «أبو زيد المالي» أميراً جديداً، لكن القرار لم يستمر سوى ساعات قليلة، ليعود أنصار الخابوري في الحجر الأسود ويتمردوا على قيادة التنظيم ويرفضوا بيعة الأمير الجديد، باعتباره أحد رجالات أمير الولاية، المعروف بلقب «أبو صالح فرامة»، وابن بلدته، ليعدل فرامة عن قراره ويعيد «الخابوري» إلى منصبه كأمير للتنظيم جنوب دمشق.

تعيين الأمير الجديد جاء على خلفية تفجير أحد عناصر جبهة النصرة الحاجز الرئيسي لداعش في منطقة الريجة، الحاجز هو نقطة الدخول الوحيدة لمنطقة الريجة، التي يحاصر عناصر التنظيم فيها ما تبقى من فلول النصرة بعد سيطرة داعش على كامل مخيم اليرموك وفلسطين وحي الزين بين يلدا ومخيم اليرموك.

لكن عناصر داعش من أبناء الحجر الأسود ومعظمهم نازحون من الجولان، رفضوا عزل أميرهم من أبناء الجولان، وتعيين أمير جديد عليهم من أبناء يلدا؛ البلدة التي ينتمي إليها «فرامة» أمير ولاية دمشق، وخاصة أن «أبو زيد المالي» معروف بفساده كما أمير ولاية دمشق، الذي كان فيما مضى أميراً لجنوب دمشق.

الليرة التركية بانخفاض وتخوف من تأثر أجور العمال

تمدن | خاص

شهدت الأسابيع الأخيرة انخفاضاً واسعاً في قيمة الليرة التركية أمام العملات الأخرى، الأمر الذي أدى لانتشار قلق وتخوف واسع لدى اللاجئين السوريين في تركيا من قضية تأثر دخلهم وخسارتهم لجزء من قيمته في حال تغيرت أسعار المنتجات في تركيا، بينما اعتبر اقتصاديون أن بداية 2017 كانت كابوساً أمام تركيا فيما يخص الانهيار المتتالي الذي تعانيه الليرة التركية. ووصلت قيمة الليرة التركية إلى أعتاب 4 ليرات للدولار الواحد، وهذه القيمة تعني أنها خسرت خلال عامين ٪50 من قيمتها الحقيقية.

تخوف مستمر

لا تزال أجور العمال السوريين الذين يعملون في المعامل التركية قليلة جداً بالمقارنة مع أجور العمال الأتراك، إضافة للميزات التي تُعطى للأتراك كونهم مواطنين أصليين مثل أذون العمل والضمان الصحي والاجتماعي وحقوق أخرى، بينما لا يحصل اللاجئون السوريون على أدنى هذه المتطلبات.

ويقول أبو حسان وهو شاب في الثلاثينات من عمره قدم إلى تركيا منذ نحو عامين، يقول لـ «تمدن»: «في بداية عملية بتركيا عام 2014 كان سعر الصرف قريب من 2 ليرة تركية للدولار الواحد، وأنا كان راتبي يصل لـ 1000 ليرة تركية، أي ما يعادل 480 دولار بشكل تقريبي».

ويضيف «مع انخفاض قيمة الليرة التركية، أصبح الآن راتبي رغم أنه زاد وأصبحت أقبض 1300 ليرة تركية، لكنني خسرت جزءاً من قيمته والسبب تباين سعر الصرف».

ومثل حال أبو حسان يوجد الكثير من اللاجئين السوريين الذين لا يزالون يعملون برواتب لا تتعدى 250 دولار، كما أنها لا تنقذه من تحمل تكاليف المعيشة خاصة في الولايات الجنوبية التي تعاني من ازدحام كبير للاجئين الأمر الذي فرض تكاليف إضافية للاستقرار فيها.

انتشار البطالة

يعاني الكثير من اللاجئين السوريين المستقرين في الولايات التركية الجنوبية من البطالة التي انتشرت في الآونة الأخيرة بسبب الازدحام السكاني في المنطقة، الأمر الذي جعلهم بين ناري السفر نحو الولايات الشمالية والغربية أو الرضى بأجور زهيدة قد لا تتجاوز 500 ليرة تركي بالشهر الواحد.

ولعل من بين هؤلاء الشبان قصي الذي لا يزيد أجره الأسبوعي عن 150 ليرة تركية رغم أن عمله يستغرق 10 ساعات بشكل يومي وليس لديه سوى يوم واحد عطلة.

يقول في حديث له مع «تمدن» «مضى على عملي سنتين، كانت الأسبوعية تصل إلى 130 ليرة تركية ومن بعدها زادت لتصبح 150 ليرة تركية، والآن هناك احتمال أن تزيد وتصبح 200 ليرة تركية بالأسبوع لكن للأسف لا تكفي إلا لشراء حاجيات المنزل بينما إيجاره يلتزم بدفعه أخي الكبير الذي يعمل في مصنع ثاني ويأخذ أجراً يصل للألف ليرة تركية».

ويتابع حديثه «هذا الحال مستمر معنا إلى الآن ولا يوجد بديل، وكلما نوفر بعض النقود تذهب لشراء حاجيات للمنزل أو تكاليف الانتقال لمنزل آخر».

الجدير ذكره أنه يعيش فقط في ولاية غازي عنتاب قرابة 400 ألف لاجئ سوري، لا يعمل منهم سوى قسم قليل قد لا يتجاوز 25 ٪ حسب إفادات بعض السوريين، لكن يأملون في ذات الوقت أن تتحسن أوضاعهم المعيشية ويتم تطبيق قانون العمل عليهم كي يتمتعوا بالضمانات الصحية ونيل الحد الأدنى من الراتب حسب قانون العمل التركي.

شقق سكنية شمال حلب تؤجر بالدولار!

تمدن | خاص

منذ أن تم تأمين المنطقة الحدودية الممتدة بين جرابلس وإعزاز وطرد تنظيم داعش من العديد من البلدات والقرى ضمن عمليات درع الفرات المستمرة نحو مدينة الباب حالياً، بدأت الحياة تعود إلى هذه المناطق، والسكان يعودون إلى منازلهم، بل وأصبحت مناطق آمنة عملياً حسب شهادات من زارها.

لكن في المقابل فرضت أزمة جديدة على المنطقة جعلت عشرات العائلات تعاني من ارتفاع إيجارات المنازل بشكل جنوني إلى درجة أصبح تؤجر الشقق السكنية والمنازل بالدولار الأمريكي وليس بالليرة السورية.

وامتدت أزمة إيجارات المنازل إلى أكثر من ذلك، سيما أن بعض المستثمرين ورجال الأعمال لجأوا إلى بناء الفنادق في مدينة إعزاز إلى درجة أن وصل عددها 150 فندقاً حسب صفحات إعلامية محلية، الأمر الذي أدى إلى إيقاف منح ترخيص لهذه الفنادق.

شقق خمس نجوم!

لا تتميز الشقق التي يزيد ثمن استئجارها عن 100 دولار بشيء إلا لموقعها القريب من البوابة أو أن تكون وسط البلد مطلة على شوارع رئيسية، حسب أبو أحمد أحد سكان إعزاز.

ويقول في حديث مع «تمدن» «تخيل أن هناك شققاً سكنية تصل إيجاراتها إلى 300 دولار و400 دولار، والسبب في ذلك كثرة فرص العمل التابعة للمنظمات الإغاثية والتعليمية وما إلى ذلك من اختصاصات».

وعن سبب هذه الإجابة يقول «عندما تقبض راتبك بالدولار، سيأتيك شخص يتعامل معك على أساس ذلك، خاصة إن كان مستثمر ولا يهمه سوى تعبئة جيبه بالمال، وهذا ما يحصل في إعزاز، أما الفقراء والعائلات المتوسطة الدخل والتي نزحت إلى المدينة فلا حول لها ولا قوة».

واضطر قسم كبير من العائلات إلى السكن في ريف إعزاز بقرى تقع على الحدود، بينما بنى آخرون منازل صغيرة بعد أن وصلت بهم الحال إلى عدم إيجاد منازل للإيجار بسعر يناسبهم.

جرابلس تعيد الكرّة!

لم يكن الأمر مختلفاً في جرابلس، لكن الأمور أفضل نوعاً ما حسب مطلعين، سيما أن معبر جرابلس لا يزال مغلقاً إلا للمنظمات والإغاثات وما إلى ذلك على عكس معبر كيليس المقابل لمدينة إعزاز.

ويقول أحد أبناء المدينة «أن نسبة كبيرة من أهالي جرابلس عادوا إلى منازلهم، بينما عمل البعض على عرض منازلهم للإيجار».

ويضيف «إن الأوضاع مقارنة بإعزاز أفضل بكثير، فجرابلس على نهر الفرات ومنطقة تتميز بوفرة المواد الغذائية سيما أن محيطها يحتوي على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية».

ووصلت أيضاً إيجارات المنازل إلى 200 دولار شهرياً والسبب هو توفر الأمان والبنى التحتية في المدينة من كهرباء وماء ومواد غذائية، إضافة لبعدها عن نقاط الاشتباكات.

ولا تزال هذه العقبات التي تواجه العائلات ذوي الدخل المتوسط، أكبر المصائب التي تقف بوجههم فيما يخص الالتزامات المالية التي تقع على عاتقهم لتأمين مستلزمات المعيشة، حيث لم تشهد المنطقة من قبل هذا الشيء، فيما يتخوف البعض من ازياد الضغط السكاني وبالتالي زيادة مبالغ الإيجارات بشكل جنوني.

ما حقيقة تجنيس السوريين في تركيا؟

تمدن | خاص

أصبح موضوع الحصول على الجنسية التركية، الشغل الشاغل لنحو 3 مليون لاجئ سوري في تركيا، سيما بعد التصريحات الرسمية من مسؤولين أتراك والتي أكدت أن الجنسية ستكون من نصيب السوريين دون تحديد آليات واضحة لتنفيذ ذلك، في الوقت الذي طلبت "الأمنيات" في الولايات التركية، أن يتقدم السوريون ممن يحملون شهادات جامعية بتسجيل أنفسهم في المبنى.

ما سبق طرح تساؤلات كثيرة بين السوريين، سيما أنه وصلت العديد من الرسائل لسوريين من قبل الأمنيات تطلب منهم مراجعة المبنى لاستكمال أوراقهم دون توضيح ما إذا كان الأمر لإجراءات الجنسية أم لا.

في المقابل، يقول متابعون أن الأمر لا يعدو موضوع احتفاظ تركيا باللاجئين أصحاب الشهادات العلمية ومنعهم بشكل غير مباشر من الخروج من تركيا معتمدين في هذه الرؤية على التصريحات التركية في منتصف السنة الماضية والتي أفادت بأن أوروبا استغلت الاتفاق التركي الأوروبي لتحتفظ بأصحاب الشهادات العلمية من السوريين لديها.

الجنسية بشكل عام

في السياق، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة «إن تركيا تسمح للاجئين السوريين بالعيش والعمل في المدن التركية كي يتمكنوا من تأمين حياتهم بأنفسهم، وبدأنا في الوقت الراهن بعملية تجنيس اللاجئين، علماً أن هذه الخطوة من شأنها أن تشكل أزمة اجتماعية في البلاد لكننا أخذنا ذلك بعين الاعتبار ولسنا نادمين».

وحسب ما نشره موقع تركيا بالعربي فإنه يعيش في تركيا قرابة 3 مليون لاجئ سوري، قسم كبير منهم مستقر في المخيمات القديمة والمنشأة حديثاً من قبل الجانب التركي، بينما هناك قسم لا بأس به افتتحوا مشاريع اقتصادية واستقرت أوضاعهم في تركيا.

وكان موقع «اقتصاد» نقل عن المحامي غزوان قرنفل، رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار بعض الإجابات عن أهم التساؤلات حول الجنسية التركية.

وقال المحامي قرنفل «إنه على المستوى القانوني يمكن لأي أجنبي سواء كان سوري أو غير سوري التقدم من أجل الحصول على الجنسية التركية، فهناك حالات تؤدي لاكتساب الجنسية التركية، ومنها التبني والزواج بين السوريين والأتراك والإقامة بصورة دائمة لمدة خمس سنوات شرط عدم مغادرة الأراضي التركية مدة تزيد عن 6 أشهر، وإثبات الأصول العثمانية، ويمكن أيضاً أن تمنح السلطات التركية الجنسية بموجب قرار من مجلس الوزراء للفنانين والعلماء أو من يقدم خدمات جليلة للدولة التركية على المستوى الاقتصادي أو العلمي أو الفني».

تعديلات متوقعة

وأضاف المحامي السوري «أن هناك مواداً قد تعدل أو يضاف إليها بنود».

ووفق ما سربته الصحف التركية، فإنه قد يتم تخفيض مدة الإقامة كأحد شروط الحصول على الجنسية التركية من 5 سنوات إلى 3 سنوات، أيضاً موضوع خدمة العلم الذي يثير مخاوف الشبان السوريين، حيث سيعفى من أداء الخدمة من أتم 22 سنة من عمره.

وحسب القرنفل، فإنه لن يتم تجنيس كل السوريين في تركيا، حيث يعتقد أنه سيتم اختيار فئات معينة من السوريين كأصحاب المؤهلاء العلمية والمستثمرين ورجال الأعمال وذوي رؤوس الأموال.

ويعتبر اكتساب السوريين للجنسية التركية، بمثابة إعطائه صفة المواطن وبالتالي سيكتسب جميع حقوق المواطنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمتلكها المواطن التركي مثل حق الانتخاب وحق الترشح وحق الحصول على عمل وحق الضمان الصحي والاجتماعي، كما يترتب على ذلك التزامات بكافة الواجبات والالتزامات الوطنية التركية بما فيها واجب الدفاع عن البلاد وتأدية خدمة العلم لمن هم في سن الخدمة.

ولا تزال الأمور مبهمة بالنسبة للسوريين، فليس هناك إجراءات واضحة من قبل دور الأمنيات التركية، حيث اختارت بضع دكاترة ومعلمين ليقدموا أوراقهم ومؤهلاتهم، وسط توقعات بأنه الأمر هو تحضير لنيلهم الجنسية التركية.

ألمانيا ترصد ميزانية لدعم اللاجئين

تمدن | متابعات

رصدت الحكومة الألمانية للاجئين نحو 19 مليار يورو (20.14 مليار دولار)، من موازنتها الفيدرالية لعام 2017، حيث أطلقت الحكومة الألمانية برامج لإدماج آلاف اللاجئين بالمجتمع، ما أثر على حجم الموازنة المخصصة لهم.

ومن المتوقع أن ترتفع نفقات البلاد في مجال الاستثمار إلى 33.3 مليار يورو (35.3 مليار دولار) خلال العام الجاري، حيث رصدت الحكومة للاجئين 19 مليار يورو من أصل ميزانية 2017 البالغة 328.7 مليار يورو (348.5 مليار دولار) وفق ما نقلته وكالة الأناضول.

وبلغت نفقات مجال التعليم والبحوث 21.1 مليار يورو (22.4 مليار دولار) في 2016، ومن المنتظر أن تصعد إلى 22.7 مليار يورو (24.1 مليار دولار) في 2017،وحصل قطاع العمل والشؤون الاجتماعية على أكبر حصة من ميزانية الحكومة، وبلغ 138.6 مليار يورو (147 مليار دولار)، وبلغت نفقات قطاع النقل والبنية التحتية الرقمية 26.8 مليار يورو (28.4 مليار دولار)، في حين رصدت الحكومة 20.1 مليار يورو (21.3 مليار دولار) للديون الفيدرالية، في حين أن نفقات العام الماضي (2016) في المجال نفسه، كانت عند 31.5 مليار يورو (33.4 مليار دولار).

وحسب هذه الأرقام، فإن ألمانيا تواجه حالياً أزمة كبيرة فيما يخص النفقات التي تتكبدها لتوفير المعيشة المناسبة للاجئين الذين توافدوا إليها خلال السنوات الثلاثة الماضية، فيما تعارض أحزاب سياسية، سياسة ميركل إزاء فتحها لأبواب ألمانيا أمام اللاجئين.

في السياق، كان لألمانيا ميزة إضافية غلبت المزايا الأخرى الموجودة في الدول الأوروبية، ألا وهي إسكان اللاجئين في مراكز ومجمعات داخل المدن وليس خارجها أو في القرى كما يحصل في بعض الدولي مثل السويد، الأمر الذي جعلها مقصد للاجئين ومن بينهم السوريين.

ومن المنتظر أن يشكل معدل النفقات الاجتماعية للحكومة الألمانية 52٪ من مجموع نفقات الحكومة لعام 2017، وتخطط ألمانيا لزيادة النفقات في مجالات سياسات تشجيع النمو في المستقبل.

ولعل هناك الكثير من المشاكل التي يعاني منها اللاجئون السوريون في ألمانيا، سيما أن أعدادهم وصلت إلى أكثر من 300 ألف.

ووفقاًلآخر الإحصائيات التي صدرت من مكتب الإحصاء الألماني، فإن عدد اللاجئين الذين استقبلتهم ألمانيا وصل إلى 2،1 مليون شخص، فيما تقول الإحصائيات أن 326 ألفاً منهم سوريون.

وقال المكتب، أن فائض الهجرة ناقص عدد الذين غادروها وصل نحو 1،1 مليون شخص، ممثلاً أعلى مستوى له منذ تأسيس جمهورية ألمانيا الاتحادية.

في المقابل، يعاني السوريون من أزمة الإيجارات في ألمانيا، حيث لا يجدون منازلاً ضمن المبلغ المرصود لهم لاستئجارها الأمر الذي فرض عليهم عائقاً كبيراً أمام استقرارهم، فيما ظهر مجال عمل جديد ألا وهو السمسرة، حيث اشتغل البعض من السوريين بمجال السمسرة، وما أثار غضب الكثيرين أنهم يطلبون مبالغ خيالية على إيجارات المنازل مقابل أن يحصلوا عليها.

وليست هذه المشكلة الوحيدة التي تواجه اللاجئين السوريين في ألمانيا، فتأخر الحصول على الإقامات كانت أبرز مشاكل عام 2016 لدى اللاجئين.

المنظمات المجتمع المدني في درعا.. تشتت في العمل بلا ضوابط

تمدن | حازم أحمد

لم يكن عام 2016 هو العام المرجو الذي وضعت عليه الآمال، فالصعاب الحياتية لا زالت تزيد من قسوتها على الأبناء السوريين فمن القصف والدمار إلى النزوح والتشرد، عبد الله ذو 11 العام أجبر على إيقاف دراسته بعد إصراره على متابعة تأهيله العلمي لكن فقدانه لمعيله اضطره للتحول إلى أعمال التي تؤمن قوته اليومي، حيث قالت «أم عبد الله» لـ«تمدن»: «مضى عام على وفاة والد عبدالله إثر استشهاده في إحدى المعارك ضد النظام، ما أجبر عبد الله على ترك مدرسته، والبحث عن الأعمال التي تؤمن متطلبات أخيه ومستلزمات البيت، على الرغم من بنيته الجسدية التي لا تساعده في بعض الأعمال».

وتابعت أم عبد الله: «تلقينا وعوداً كثيرةً من عدة منظمات إنسانية تعنى بالطفل في سبيل وضع عبد الله في إحدى المراكز التعليمية، والحصول على مبلغ مالي شهرياً، مقداره 25000 ليرة، لكن حتى اللحظة لم نلقى أي إيجابيات بهذا الشأن».

مشكلات ضمن منظمات المجتمع المدني

بالرغم من وجود المنظمات الإنسانية المهتمة بالطفل والتي تعنى بتعليمهم وتأهيل الظروف قدر الإمكان بهدف تعليم الأطفال المناهج التي تتلاءم مع بنيتهم العقلية، وبما يتناسب مع أفكارهم بحسب أعمارهم، وعلى الرغم من وجود الهيئات الإغاثية التي تعمل على تلبية المساعدة للمدنيين في الجنوب، إلا أن جميعها لا تزال تفتقر إلى التنظيم المتكامل الذي يشمل قدر الإمكان أكبر عدد من الأطفال والأهالي.

يقول الناشط محمد الزعبي لـ«تمدن»: «إن المنظمات تعمل على قدر المستطاع على تأمين الأطفال في المراكز التعليمية، وتحتاج إلى وجود اللجان القائمة على توثيق أعداد الأطفال، ووضع المنهجية المناسبة بحيث تشمل أكبر قدر ممكن، والذي بدوره يفسح المجال لوجود التشاركية بين المنظمات التعليمية، مما يشكل الاحتضان الكامل لجميع الأطفال.

من جهة أخرى أصبحت الفرق التابعة لتلك المنظمات والقائمة على توزيع السلل الإغاثية تفتقر إلى الإشراف الكامل على عملية التوزيع، فقد كثرت المبادرات الهادفة إلى سلك طريق التجارة، عن طريق الحصول على تلك السلال الغذائية وبيعها.

تدابير يجب اتخاذها:

بعد أن افتقدت فئة من الأهالي لتلك المؤسسات والهيئات العاملة على توفير السبل التي تساعد على تمرير الحياة اليومية، أرغم العديد منهم على ترك المدارس والذهاب للعمل في حرف لا تتناسب وأعمارهم بهدف تأمين المتطلبات المعيشية.

في السياق، ذكر الزعبي لـ«تمدن»: «يجب العمل على إيجاد التدابير التي تضع المحتاجين من مهجرين وغيرهم من الشرائح في أولى القوائم بما يحقق الفائدة الترفيهية أو التعلمية للأطفال أو الإغاثية للأهالي على حد سواء، كما يجب تفعيل دور التشاركية بين جميع المنظمات، بما يلبي استيعاب كافة الشرائح، وإيصال المساعدات للجميع، ولا بد من وجود الضوابط الأمنية للحد من وجود تجار الدم والمنتفعين».

«400 خط» مقابل معتقلات ريف حمص

توصلت عدة فعاليات مدنية وثورية وعسكرية في ريف حمص الشمالي لاتفاق مع النظام، ينص على السماح بصيانة وإعادة تشغيل خط نقل الكهرباء الذي يربط شمال سوريا بجنوبها، ويعرف باسم «خط 400»، ويمر من المنطقة الشرقية لريف حمص؛ الزعفرانة، عسيلة، دير فول، السعن، الخاضعة لسيطرة المعارضة، منذ منتصف عام 2012، مقابل ذلك يقوم النظام بالإفراج عن المعتقلات من أبناء المنطقة بما فيها الوعر من سجونه.

وبحسب مسودة الاتفاق، تضمن قوات المعارضة سلامة لجان الصيانة وحماية الخط بعد تأهيله، المفاوضات ليست وليدة الفترة الراهنة، فكانت محور مفاوضات منذ عدة سنوات، بوساطة بعض العاملين في وزارة الكهرباء من أبناء المنطقة، لكن تهجير قوات النظام لأهالي حلب الشرقية وبسط سيطرته على المنطقة، أصبحت الحاجة ملحة لإعادة تأهيل الخط، ما دفع النظام للموافقة على الشروط الموضوعة من اللجنة المندوبة عن المعارضة، وخاصة فيما يتعلق ببند المعتقلات.

أبو عبد الله الكنج المكلّف بالمفاوضات عن الفعاليات الثورية في مدينة الرستن قال لـ«تمدن»: «نص الاتفاق على عدة شروط رئيسية، بالإضافة للإفراج عن المعتقلات، أهمها تزويد مدن الريف كاملة بالكهرباء، وتحييد المدنيين عن القصف من كلا الطرفين، والسماح بإدخال قوافل المساعدات الأممية إلى المنطقة بشكل دوري، يضمن النظام هذه النقاط، بينما يقع على عاتق المعارضة تأمين المستودعات اللازمة، وتقديم الحماية للورش العاملة، وضمان المحافظة على الخطوط بعد مدها.

تعرض «خط 400» إلى أضرار بالغة نتيجة الاشتباكات والقصف الذي تعرضت له المنطقة، أدت إلى دمار عدد من أبراج التوتر العالي، بالإضافة إلى قيام البعض بقطع أجزاء كبيرة من الشبكة وبيعها بالسوق السوداء.

ارتفاع تكلفة بناء أبراج توتر عالي جديدة والتكلفة الباهظة التي يفرضها تعويض المساحات المسيطر عليها من قبل المعارضة، فرض على النظام ضرورة القبول بشروط المفاوضين عن المعارضة، وفق ما أكده «أبو عبد الله» لـ«تمدن».

أوراق ضغط

تمتلك الفعاليات الثورية في ريف حمص عدة وسائل ضغط، أوجدتها طبيعة المنطقة الجغرافية التي تعتبر صلة الوصل بين الشمال السوري وجنوبه، تعطي هذه الوسائل الأفضلية للمعارضة في حال الحديث عن أية مفاوضات سياسية إذا ما استثمرت بالشكل المناسب.

الناشط الإعلامي «فؤاد الطقس» قال لـ«تمدن»: «وسائل كثيرة تمتلكها المعارضة، يمكن من خلالها الضغط على قوات النظام لتحقيق مصالح سياسية، وبالإضافة لـ «خط 400»، هناك خط «مياه ساريكو» ، الذي يغذي منطقة حماه والسلمية بمياه الشرب، ويمر من مدينتي الرستن وتلبيسة، بالإضافة لسيطرة المعارضة على الأوتوستراد الدولي، وجسر الرستن، أحد أهم الطرق الاستراتيجية في سورية.

عدا عن قدرة المعارضة المسلحة على استهداف «محطة الزارة الكهربائية»، التي تغذي مدن وبلدات الساحل السوري بالكهرباء، وإخراجها عن الخدمة، سهّل ذلك سيطرة قوات المعارضة على قرية الزارة المحاذية للمحطة، كما حصل منذ عدة أشهر، حينها أُجبرت قوات النظام على تهدئة القصف واستهداف المناطق السكنية.

أما بالنسبة لـ «خط 400»، فقد أكد «أبو عبد الله" أن الاتفاق ما يزال مبدئي، وصلت لجنة من قبل النظام قدرت الأضرار بالشبكة، وعاينت المستودعات، وعن استمراريته فإن التزام المعارضة ببنوده مقترن بتطبيق النظام لما نص عليه الاتفاق.

شركاء النظام يدمرون ثلث آثار سوريا

تمدن | سائر البكور

تعتبر إدلب أغنى مناطق سوريا بالمناطق الأثرية المنشرة بدءاً نمن الحدود السورية التركية قرب باب الهوى، إذ تضم لوحدها قرابة ثلث آثار البلاد، فيها مئات المواقع الأثرية والتي يعود معظمها إلى العهدين الروماني والبيزنطي، ومنها ما يعود إلى آلاف السنين، ولعل أبرزها مملكة إيبلا والتي تقع في تل مرديخ إلى الجنوب من مدينة سراقب، إضافة لعدد من المواقع كسرجيلا وشنشراح، ومعالم أثرية في مدن وبلدات، البارة، وآفس، ودير شرقي، ودركوش، وحارم، وقلب لوزة.

ومع التطورات والأحداث التي شهدتها سورية منذ أكثر من خمس سنوات، ما هو مصير آثار إدلب في ظل الظروف الراهنة؟

القصف دمر جزءاً من الآثار

لا يخفى على أحد أن تبعات الحرب وحالة الفوضى والقصف التي تعيشها إدلب، انعكست سلباً على كل مرافق الحياة، ولم يسلم منها لا بشر ولا حجر، فالقصف المتعمّد من آلة حرب النظام وروسيا، والتي كان لكثير من المدن والبلدات والمواقع الأثرية نصيب منها، أسفر عن تدمير أجزاء واسعة من تلك المواقع.

يقول «أبو بسام» أحد سكان ريف إدلب في حديثه لـ«تمدن»: "تعرضت معظم البلدات والمواقع الأثرية في إدلب للقصف عشرات المرات من طيران نظام الأسد وروسيا، مما تسبب بأضرار جسيمة في تلك المواقع، والتي يعود تاريخها لآلاف السنين، ومنها متحف معرة النعمان حيث أدت الغارات إلى تدمير أجزاء منه، سرعان ما عادت منظمات تهتم بالشأن الأثري لمحاولة حمايته.

وأضاف أبو بسام: «مملكة إيبلا؛ تقع في قرية تل مرديخ جنوب مدينة سراقب، تعد أبرز المعالم الأثرية في إدلب، ويعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، تعرضت لعشرات الغارات الجوية من طيران النظام الحربي والمروحي والطيران الروسي، مما تسبب بأضرار كبيرة في المباني الأثرية، ويعتبر الدمار الذي لحق بها خسارة لأبرز معلم أثري في إدلب».

«ورغم النداءات التي أطلقتها عدة منظمات دولية معنية بالتراث الثقافي»، بحسب أبو عبد الله، بضرورة تحييد المواقع الأثرية وتجنيبها القصف والعمليات العسكرية، إلا أن نظام الأسد لم يصغي لها، وأعتبر كل شيء يخرج عن سيطرته هدفاً لآلة القتل والدمار التي مازالت تفتك بالبشر والحجر إلى الآن.

الناشط الميداني أبو البراء يرى أن النظام يحاول تدمير الحضارة السورية عبر قصف المناطق الأثرية: «تتعمد طائرات النظام الحربية والمروحية استهداف المواقع الأثرية في إدلب، حيث تعرضت المباني الأثرية في قرية سرجيلا بجبل الزاوية لعدة غارات جوية من الطيران الروسي، ما ألحق أضرار كبيرة في بنية الموقع، كما أدى القصف إلى تدمير أبنية أثرية في شنشراح ومملكة إيبلا بريف إدلب».

آلاف الرقم الأثرية من مدينة إيبلا التاريخية، كان من المفترض أن تترجم في مستودع متحف مدينة إدلب

آلاف الرقم الأثرية من مدينة إيبلا التاريخية، كان من المفترض أن تترجم في مستودع متحف مدينة تحرير إدلب جعلت مصير هذه الرقم الفخارية مجهولاً، لحين العمليات العسكرية ضد تنظيم جند الأقصى، حيث كشفت تسجيلات مصورة، عشرات الرقم الفخارية من المملكة الأثرية تم السطو عليها وسرقتها من المتحف.

التنقيب والحفر العشوائي

ولم يكفي ما فعلته آلة الدمار لنظام الأسد من تخريب التراث الثقافي في إدلب، لتبرز مع حالة الفوضى وعدم وجود رقيب فعلي في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، ظاهرة التنقيب العشوائي عن الأثار بشكل واسع، وأصبحت عملاً دائماً لدى البعض، نظراً للمردود المادي الكبير الذي يعود على أصحاب هذا العمل.

وقال أبو ناصر أحد المنقبين عن القطع الأثرية لـ«تمدن»: «ثلاث سنوات وأنا أعمل في البحث عن القطع الأثرية، استطعت الحصول على جهاز لكشف المعادن على مسافة لا تتجاوز المتر، أذهب في صباح كل يوم وأبدأ البحث في الأراضي الزراعية، أما المواقع الأثرية المعروفة فلا أقترب منها أبداً، عملي يقتصر فقط على البحث عن القطع النقدية «الفلوس» في الأراضي، أما المواقع الأثرية المعروفة فهناك شبكات منظمة وتجار يعيثون فيها نهباً وتخريباً، حيث امتهنت بعض الفصائل العسكرية عمليات التنقيب بواسطة المعدات الثقيلة والجرافات، والخبراء الأثريين.

وتابع أبو ناصر قائلاً: «عملي فقط لتأمين لقمة عيش لأسرتي، وأغلب ما أجده قطع نقدية "فلوس" يتراوح ثمنها ما بين -1000 5000 ليرة سورية، بما لا يتجاوز 10 دولارات أمريكية، وهي موجودة بكثرة في الأراضي وعلى مسافات قريبة من سطح الأرض، عكس بعض الأشخاص الذين يعمدون إلى سرقة مواقع أثرية ذات قيمة تاريخية وحضارية كبيرة، وبيعها بمبالغ مرتفعة، دون مراعاة الإرث الحضاري والتاريخي الهام لهذه القطع، غايتهم الوحيدة الحصول على المال بأي ثمن».

وختم أبو ناصر قائلاً: «أصبح التنقيب عن الأثار منتشراً بكثافة بين الناس، وهناك مواقع أثرية نهبت وتم تهريبها عن طريق وسطاء وتجار آثار، إما إلى مناطق النظام ومنها إلى لبنان، أو إلى تركيا وهي الوجهة المفضلة للمهربين، ليجنوا من عملهم هذا مبالغ طائلة تصل إلى ملايين الدولارات، نظراً للقيمة التاريخية التي تتمتع بها آثار إدلب».

نظام الأسد والمنقبين شركاء نهب عشرات المواقع الأثرية، سواء عن طريق عمليات الحفر والتنقيب

النظام والمنقبين شركاء في طمس المعالم الأثرية

صحيح أن نظام الأسد ساهم بتدمير وخسارة مواقع أثرية كثيرة في إدلب، إلا أن شبكات الإتجار بالآثار كان لها دور أيضاً في فقدان عدد لا يستهان به من القطع الأثرية والتي لا تقدر بثمن، وتهريبها خارج سورية خاصة إلى تركيا، نظراً لقربها وسهولة نقلها بالاتفاق مع وسطاء داخل تركيا.

وقال الناشط الإعلامي أبو جواد لـ«تمدن»: «يوجد في إدلب قرابة 800 موقع أثري، تسبب قصف النظام وروسيا بإلحاق أضرار كبيرة في بعضها، والبعض الآخر تعرض لعمليات الحفر والتنقيب العشوائي من قبل أشخاص أصبحوا ينقبون ويعيثون فساداً وخراباً في كثير من المواقع الأثرية، والتي لم تلقى حماية كافية تقضي على هذه الظاهرة المنتشرة بشكل واسع».

وأضاف: «نظام الأسد والمنقبين شركاء نهب عشرات المواقع الأثرية، سواء عن طريق عمليات الحفر والتنقيب التي يقوم بها أبناء المدن والبلدات الأثرية، بدل حمايتها من النهب والسرقات، أو عن طريق قيام قوات الأسد بسرقة كثير من القطع الأثرية قبل انسحابها من إدلب».

آثار يعود تاريخها لآلاف السنين أصبحت أثراً بعد عين، ساهم كل من النظام وروسيا في تدميرها، وليزداد الوضع سوءاً ظهر التنقيب والحفر العشوائي، ليكمل على ما تبقى من الإرث الثقافي لإدلب، في ظل غياب رقابة حقيقية وملاحقة للمنقبين والتجار والمهربين الذين لا يقل عملهم خطورة عن التدمير الذي تسبب به قصف النظام وروسيا لتلك المواقع الأثرية.

سالم أبو النصر: «أنا سوري وعليّ أن أكون حيث يجب أن أكون»

تمدن | حاورته نورا منصور

سالم أبو النصر سوري من محافظة طرطوس، طبيب أسنان، وحيد، من مواليد العام 1966م، يصف نفسه بأنه يحب الحياة ويحترم الجميع، يقول: «بدء وعي في العام 1966بقراءة كتب خارج الكتب الدراسية، في العام 2001 ترددت على المنتديات التي كانت تدار في دمشق، وفي العام 2010 بدأت بمتابعة الثورات العربية بشغف، كنت تواقا للحظة التي ستنتقل فيها عدوى الثورات في سوريا، كنت ممن خرجوا في طرطوس مع بداية الحراك».

حلب الشرقية

حلب الشرقية مكان لا يشبهه أي مكان آخر في العالم، ربما يشبه غزة، عبارة عن أبنية عشوائية غير مرتفعة وفيها كثافة سكانية عالية جدا، كانت الحياة فيها جيدة قبل إطباق الحصار الثاني، فقد فقدت كل المواد المتجددة ولم يبقى لنا سوى المعلبات، لم يعد بالإمكان تأمين الدجا أو الخضار والفواكه وغيرها من السلع الكثير.

مع انطلاق الثورة تعلمنا الصراخ لكن لم نتعلم بعد كيفية التعبير عن ألمنا لأن عضلات الكلام لدينا لازالت ضامرة

لمست خلال فترة إقامتي لامبالاة واستهتار بأرواح المدنيين، من كل الأطراف، لا أنكر، من الممكن أن يسقط العمل العسكري أنظمة دكتاتورية فاسدة، لكن العمل المسلح حسب مشاهداتي انحرف، وما يحدث اليوم على الأراضي السورية هو نزاع مسلح، وما أبقاني في سوريا هو واجبي ا لإ نسا ني كطبيب.

لمست استخفاف بأرواح الناس وكراماتها وأعراضها، انتقاص من حقوق المرأة، الكثير من حالات تزويج القاصرات والتي قد لا تبلغ إحداهن سن العاشرة، بالإضافة لانتشار المؤسسات الدعوية والابتعاد عن العلم خاصة للفتيات الصغيرات، ولا تنتهي هذه الانتهاكات ربما بالطلاق التعسفي أو اختفاء الزوج، في معظم حالات الاختفاء يعتبر الزوج شهيد.

اعتقال ثوري

من خصوصيات حلب الشرقية أن معظم سكانها يمكن القول بأنهم قبليين، الانتماء للقبيلة أهم من الانتماءات الأخرى.ذ تعرضت هناك لبعض المضايقات بسبب كوني غريب، فقد تم اعتقالي من قبل جهة تطلق على نفسها شعبة المعلومات، وهي ليست الجهة الأمنية الوحيدة الموجودة، ويعتبر نفسه جهاز أمني ثوري للأسف، التهم الموجهة لي وصلت حد التعامل، فقد اتهموني بالتعامل مع حزب الله، وقد استندوا في هذا الاتهام لعدد كبير من التقارير المرفوعة من قبل عدة أجهزة أمنية، تذكر التقارير أني غريب اللهجة وأن خطابي غريب عن الخطاب السائد، ولم يقتنعوا بأن اختلاف اللهجة سببه أني فعلا لست ابن المنطقة والخطاب المختلف يعود للثقافة المختلفة، وجهوا لي النقد كوني خرجت لأطالب بالحرية والكرامة والعدالة ولم أخرج لله مثلهم.

خرجت من المعتقل بعد فترة قضيتها في زنزانة منفردة، بعد تدخل وجهاء، بالإضافة لتدخل الكوادر الطبية والإعلامية التي رافقتني لوقت طويل، حتى أن بعض مرضاي قد تدخل، قالوا لي بأنه سيتم إطلاق سراحي لعدم كفاية الأدلة.

بعد هذه الحادثة بفترة غادرت حلب وقمت بجولة في عدة مناطق محررة هي ريف ادلب وريف حماة وريف اللاذقية، ثم غادرت سوريا متجها إلى تركيا، لم تطل إقامتي خارج سوريا، عاد المركز الذي كنت أعمل لديه للتواصل معي وطلبوا إليّ العودة للعمل واعتبروا فترة غيابي إجازة.

عدت للعمل في المركز لإيفاء الدين لهم ولكل من تدخل لإخراجي من المعتقل، عملت لمدة ثمانية أشهر غادرت بعدها للعلاج ثم عدت قبل الحصار...

مركز دارنا

مركز دارنا بالنسبة لي أكثر من مجرد مركز إيواء قضيت فيه الأيام الأخيرة بين النزوحين، نزحنا نحو حي المشهد على عجل، وهناك تم تجهيز مراكز إيواء في الطبقات السفلى من الأبنية، حيث كانت معظم الطوابق العليا مهدمة بسبب القصف من قبل طيران الاحتلال الروسي والأسدي، اتجهت نحو مركز دارنا لمعرفتي بالقائمين عليه ولكونه مركز إيواء للذكور، بقيت في المركز حتى النزوح الأخير، من خلال مشاهداتي لعمليات التعفيش والتخريب التي يقوم بها جيش النظام وقوى الاحتلال الرديفة له، قمت بكتابة تلك اللافتة الشهيرة التي تدعوا للاعتناء بمحتويات المركز لتستفيد منها الأجيال القادمة، رسالتي كانت موجهة للجميع، محتويات المركز قيمة، فهو مركز تعليمي مهم في تلك المنطقة.

ثقافة النقد

في العام 2001 في دمشق تحديدا منتدى جمال الأتاسي الذي كانت تديره ابنته سهير الأتاسي وقف رجل يحمل شهادة دكتوراه في الهندسة وقال: «اعذروا تعثري بالكلام، لأن عضلات الكلام عندنا ضامرة».

مع انطلاق الثورة تعلمنا الصراخ لكن لم نتعلم بعد كيفية التعبير عن ألمنا لأن عضلات الكلام لدينا لازالت ضامرة، وما زاد الطين بلة دخول السلاح، فوضى السلاح أدت لهدر طاقات هائلة من الطرفين، كان من الممكن لو تم استثمار هذه الطاقات في بناء الدولة عوضا عن قتلهم لكانت اليوم سوريا في حال آخر.

أكثر ما حدث اليوم هو أننا تعلمنا الصراخ، كمريض تؤلمه أسنانه لكنه غير قادر على الصراخ لأن أحدهم قد كم فمه، وعندما حرروه بدأ يصرخ من الألم لكنه لم يقم بزيارة طبيب الأسنان بعد، وبالتالي لم يقم أحد بتشخيص حالته أو علاجها، نحن اليوم نصرخ لكن دون هداية، لا نعرف ما هو مرضنا ولا نعرف كيف لنا أن نعالجه.

كان علينا بناء نقاشات على خلفية الثورة، لكن ما حدث كان مختلف، مع دخول السلاح زاد النزيف

أندم أحيانا لسكوتي عن بعض الانتهاكات التي تمت ممارستها من قبل جهات محسوبة على الثورة، ربما لم يكن من المناسب المواجهة في هذه الظروف، حيث كان من المهم لدي الحفاظ على حياتي لتقديم كل مساعدة ممكنة.

طبيب الأسنان

كطبيب أسنان أرى ما يحدث في سوريا اليوم من نزيف للدم والطاقات، بقلع ضرس العقل، إذا جائني مريض يتألم من ضرس العقل، وبعد الفحص وجدت بأنه لا يمكن إصلاحه وعلينا قلعه، وبدأت بعملية القلع، بعد تخدير المريض، بعد عدة ساعات ذهب مفعول البنج واشتد النزيف دون أن أتمكن من قلع

الضرس، كطبيب يتوجب علي التوقف عن المحاولة ونقل المريض فورا لمركز جراحة فكية لوقف النزيف، أما لو استمريت بهذا العمل غير المجدي فسيموت المريض ولن أتمكن من السيطرة على النزيف ولن أتمكن حتى من قلع الضرس وتحقيق غايتي.

كان علينا بناء نقاشات على خلفية الثورة، لكن ما حدث كان مختلف، مع دخول السلاح زاد النزيف، اليوم قرابة النصف مليون سوري قتلوا في الحرب وترك قرابة نصف الشعب منازلهم، يجب الآن وقف نزيف الطاقات الحاصل بعدها علينا متابعة طريقنا لتحقيق ما خرجنا لأجله.

الجيد فيما حدث أن الثورة السورية حطمت حاجز الخوف وكشفت كل العيوب والمشاكل، وأتمنى أن يون ما حدث مقدمة للوصول يوما ما للحوار والذي بات مطروحا ومتاحا، حوار فيه احترام للأطراف المتحاورة، الحب والحرية والحوار أفعال سامية تم ابتذالها وتشويهها.

من نزوح إلى نزوح

بعد انطلاق الثورة تعرضت للاعتقال لثلاث مرات لدى النظام، أولها كانت في الأمن العسكري والثانية أمن الدولة والأخيرة كانت في الجوية بطرطوس ثم تم نقلي إلى دمشق، خرجت بعد خمسة أشهر غادرت بعدها طرطوس إلى غير عودة، أتمنى العودة طبعا لكنها في المدى المنظور مستحيلة، غادرت سوريا متجها إلى لبنان ثم مصر، عدت إلى لبنان لأغادرها عن طريق ميناء طرابلس نحو مرسين التركية، ثم انطاكيا لاتجه بعدها إلى سوريا من جديد، لكن هذه المرة للمناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام «المحررة» دخلت ريف ادلب وبقيت فترة قصيرة طلبني بعدها تنظيم الدولة، فغادرت نحو تركيا مجددا، مكثت فترة بسيطة في تركيا لأعود نحو سوريا، بقيت السنوات الثلاث الأخيرة في سوريا ولم أغادرها حتى بعد اعتقالي من قبل شعبة المعلومات في حلب.

عدت في النهاية بالرغم من كل شيء للقيام بواجبي الإنساني، كنت أعالج الجميع دون استثناء مهما كانت خلفياتهم، وكنت أسعى من خلال عملي، لنشر ثقافة الحوار وتخفيف حدة الصراع قدر الإمكان وللدعوة للاعتراف بالآخر، كما أنني شاركت في عروض مسرحية، مسرحية دكاكين مع فريق طريق الخبز ومسرحية حفلة سمر لأجل الحرية، وقد تم نقل المسرحيتين بشكل واسع عبر وسائل الإعلام المحلية، وقد كانت فرصة جيدة للتعرف إلى عدد من الإعلاميين.

علينا الاستفادة من تجارب الغير ومن تقاليد المجتمعات وعاداتها، وأن ننفتح على الآخر وننبذ العنف

عند فك الحصار الأول فضلت البقاء لأن العمل في المركز كان جيدا ولدينا عدد كبير من المرضى يجب الاعتناء بهم، كنت أعمل لدى مركز بستان القصر الصحي والذي يعتبر الأكبر على مستوى حلب الشرقية، مركز مجهز بأفضل التجهيزات وفيه تقريبا مختلف الاختصاصات من أسنان وأطفال وولادة وحتى قسم إسعاف، في الفترة الأخيرة تم تسكير كافة الأقسام واقتصر العمل على الإسعاف، في الخامسة صباحا أتى من أعطانا الأمر بالنزوح الأول باتجاه حي المشهد، ثم غادرنا حي المشهد باتجاه ريف حلب، كنت من آخر الأطباء الذين غادروا حلب.

ختام

الحفاظ على الهوية يساعد في بناء المجتمعات، على أن تكون الهوية غير قاتلة أو مصدر للمواجهة، يجب أنلا نبادر بالعنف، لا أنكر لكل منا ردّات فعل عنفية، حمل السلاح في اللحظات الأخيرة كان دفاع عن النفس بالنسبة لي، التجمعات البشرية في سوريا غير كارهة، تحب الحياة لكن كل تجمع يحب الحياة على طريقته، لكنه لا يملك وعي الحريات.

علينا الاستفادة من تجارب الغير ومن تقاليد المجتمعات وعاداتها، وأن ننفتح على الآخر وننبذ العنف، وقد حاولت نقل ثقافة الاحترام من خلال تعاملي مع مرضاي خاصة الأطفال، فكنت أشكرهم وأربت على كتفهم واتعامل معهم بمنتهى اللطف، حاولت أن أوصل رسالة لمن حولي بأني جئت لأقاسمهم همومهم ولنتشارك التعب والإرهاق.

سأعود إلى سوريا وأنا الآن أدرس إمكانية الانتقال إلى مناطق سيطرة درع الفرات أو قوات سوريا الديموقراطية أو جيش الفتح، لا يمكنني العودة إلى مناطق سيطرة النظام أو تنظيم الدولة، لا أخشى الخطر القادم من الجو بقدر خشيتي للخطر على الأرض.

أتمنى من السوريين التمعن في كلمات أغنية زياد سحاب وياسمينا الفايد بعنوان شو كانت حلوة بلادي، وتقول كلماتها لو كل الشهداء اللي بعتوهن ليموتوا بقيوا وزرعوا الأرض....

صورة وتعليق

أطفال يضاهون الحطام

طفل سوري يقف وسط أنقاض مبنى في مدينة دوما، في الضواحي الشرقية للعاصمة دمشق

2017\1\9
المصدر: رويترز

قراءة في كتاب ألبيرتو مانغويل «القراءة للقراءة»

رواج موجة كتب «مناقب» القراءة و«مدائح» عالم الكتب والمكتبات تحتاج إلى مساءلة. كتبٌ تدور حول القراءة والكتب من نوع «المكتبة في الليل» و"متعة القراءة» وروايات تختار المكتبة موضوعاً لها كـ «المكتبة» و«ظل الريح» وغيرها؛ تمثل للكائنات المفتونة بالكتب إغراءً لا حدود له وهي تلامس ذلك العصب الجمالي للفضاء الحالم الذي يأنسون العيش فيه. أول من علّق الجرس في هذه الموجة، كان ألبيرتو مانغويل. ترجمة كتابه الأشهر «تاريخ القراءة» إلى العربية على يد سامي شمعون، فتحت أفقاً جديداً باتجاه ما يمكن تسميته «القراءة من أجل موضوع القراءة والكتب».

غير أن هذا الكتاب لم يأخذ ذلك الانتشار الواسع حين صدوره في بدايات الألفية الثالثة، نتذكر جيداً إعجاب البعض بموضوعه اللافت، لكن الأمور وقفت عند هذا الحد.

كان على الناشر العربي أن ينتظر عقداً من الزمن وهو يراقب كرة الثلج وهي تكبر وتصل إلى اللحظة التي تحولت فيها كتب «القراءة من أجل القراءة» إلى هوس شريحة غير قليلة من القرّاء.

المترجمون الشباب ركبوا الموجة أيضاً وبدأنا نراقب ماراثون المترجمين وهم يتسابقون لنقل مقالات مديح الكتب والقراءة إلى العربية، إن كان في الصحف والمجلات أو المواقع والمدونات الشخصية. يكفي أن ينشر أحدهم ترجمة مقال يحمل عنواناً جاذباً مثل «فن القراءة» و«أهمية المكتبات» وموقّعاً باسم كاتب عالمي من ماركات الأدب الشهيرة؛ حتى يتلقفه القرّاء الهائمون في جنة الكتب، وكأن الحديث عن القراءة والمكتبات تحول إلى هدف أخير للقارئ وغاية ليس بعدها غاية؛ في نسفٍ للفكرة الأولى لوجود الكتب والمكتبات.

من يتتبع التاريخ النضالي لتطور الكتب وانتقالها بين العصور، ثم يلتفت حالياً إلى ما آل إليه الهدف من القراءة، سيصدم وهو يرى الكتاب وقد صار سلعة للتسلية لا تختلف كثيراً عن التسلية التي تبشر بها القنوات التلفزيونية أو في أحسن الأحوال تلك الكتب "الأكثر مبيعاً". هل تنتمي كتب موجة "القراءة للقراءة" إلى سلالة الكتب التي تعرضت للسجن والتقييد بالسلاسل في العصور الوسطى المبكرة، قبل ظهور مطبعة غوتنبرغ 1456 ميلادية، كما يخبرنا ول ديورنت في كتاب «قصة الحضارة»، أو لتلك الكتب التي ساهمت في نشر الحداثة وحركة التنوير في أوروبا؟ بالتأكيد لا، لن تكون كتب الدوران في «متاهة» القراءة والمكتبات المانغويلية، من هذه السلالة.

مثل هذه الكتب - على جمال بعضها - لا تعيد صياغة الإنسان ولا تطرح أسئلة مصيرية على الذات والمجتمع. قد تصلح كتب «القراءة للقراءة» للاستجمام والكسل الفكري، فهذه الكتب لا تقلق أو تستفز أحداً ويمكن أن تلتقط القارئة أو القارىء أحدها بيد ويقضم لوح الشوكولا بيد أخرى وهو في منتهى الطمأنينة. ليس وحده كافكا من سيعترض وهو القائل: «لا بد أن يكون الكتاب كالفأس لبحر الجليد الذي يسكننا».

كل فلاسفة التاريخ سيحتجون على مشهد تحول الكتاب إلى دمية مضحكة بيد القرّاء، فليس لهذا إطلاقاً دفع ديكارت حياته ثمناً لمؤلفاته الفكرية التي أحدثت ثورة عقلية في أوروبا، بعد أن كشف البروفسور الألماني تيودور إيبيرت بأن صاحب مقولة «أنا أفكر إذن أنا موجود» مات مسموماً بحمض الزرنيخ الذي دُسّ له من قبل كاهن كاثوليكي، وفق الكتاب الذي نشره البروفسور الألماني عام 2009. كل هذه التضحيات التي قدمها المفكرون والعلماء هل كانت من أجل أن يقرأ القرّاء من أجل «متعة القراءة» أم للاستنارة ويقظة العقل والنهوض بالإنسان؟

إن مبالغة بعض الناشرين العرب في التكسب من هذا الموضوع، هوس القرّاء بهذه الكتب هو ما يدفعنا لمساءلة هذه الموجة التي تحولت إلى ظاهرة في عالم النشر العربي «المترجَم».

لكن كيف تطورت وراجت هذه الموجة وصار دور النشر تتسابق على نشر أي كتاب يدور حول القراءة ويداعب وتر عشاق الكتب والمكتبات. ربما تكون سهولة الحصول على الكتب في زمن «أمازون» وانتشار معارض الكتب وارتخاء الرقابة على الكتاب؛ ولّد ما يمكن أن يكون فائضاً في الاهتمامات القرائية عند القارئ ومنها الانجذاب نحو قراءة "كتب القراءة". لا نظن أن الجيل الذي عاش زمن تخبئة الكتب في المنافذ وعانا من استنساخ المجلدات والأعمال الفكرية والأدبية في طبعات باهتة لا تسلم من سقوط صفحات أو اختفاء سطور وأحرف؛ سيكون ضمن أولويات من عثر على الكتاب بشق الأنفس، عنوانٌ كـ «نزهة القراءة».

إنه إذن ترفٌ يقابله ترف. ترف وفرة الكتب وسهولة الحصول عليها، يقابله ترف التعلق بموضوعات مترفة وممتعة لكنها فائضة بل وبعيدة عن ذلك الجوهر الذي أوجد لأجله الكتاب وهو التغيير. يكتب أورهان باموك، مفتتحاً رواية «الحياة الجديدة» بالقول: «قرأتُ كتاباً في يوم ما فتغيرّت حياتي كلها». أين يمكن أن نعثر على مثل هذا الكتاب. لنتفق أخيراً، أن مثل هذه الكتب ليست في مكتبة «الشوكولا».

اليخاندروات

بو نهقة أتانيا بو نهقة خاندرو

بحب عرفكن ع حالي
أنا الحمارة أتانيا بو نهقة
وعيلتنا بو نهقة عيلة معروفة
المرحوم جدي ماكان يشنهق كتير، يعني طول النهار كان يادوب ينهقلو نهقة أو نهقتين، بينما أخواتو وجيرانو وكل حمير الضيعة كانوا يمضوها تشنهق ع الطالعة والنازلة.
ومرة أجا ع ضيعة جدي طبيب مختص بالأصوات، ولما عرضوا جدي عليه، منشان يعالجو، وبعد ما اختلى الطبيب بالمرحوم جدي أكتر من ساعة، طلع الطبيب وقرأ بيان ع الجماهير المنتظرة النتيجة، فحوى البيان أنو جدي ماعندو أي مشكلة بالنطق، وأنو هالنهقة الوحيدة اللي بينهقها باليوم، فيها كتير من الحكمة والمعرفة.
ولأنو الطبيب غريب، ونحنا من طبعنا منصدق الغريب، لهيك كل أهالي الضيعة اقتنعوا بكلامو، وقرروا يسمو جدي بو نهقة، وهيك مشت هالتسمية وصار جدي من يومها أسمو بو نهقة، ونحنا صرنا من بيت بو نهقة.
ومرة حكتلي ستي، عن مظاهرة طلعت بالضيعة منشان يغيروا البغل رئيس الضيعة، وكيف طلعت هالحمير تشنهق بوجه البغل منشان يتنازل عن الكرسي، وهوي متنح وعميلبط كل حمار بيحاول يلمس الكرسي، ولما هالحمير استنفذوا كل المحاولات، واتعوّر كتير منهم من اللبيط، ماشافوا غير المرحوم جدي وهوي عم يشق الصفوف لحتى وصل لعند البغل، ولما قرب عليه حاول البغل يلبطو، وبحركة التفافية قرب جدي من البغل وشنهقلو بأدنوا نهقة وحدة.
وياستي ماشفنالك غير هالبغل دندل ديناه، ونزل عن هالكرسي، وهشل باتجاه البرية، وشو شنهقلو جدِك ماحدا بيعرف .
وتابعت ستي الحكي: "وياستي عينك تشوف هالحمير كيف حملوه لجدك، وبلشوا يشنهقوا بو نهقة.. بو نهقة.. بو نهقة.." وقرروا يا عان ستك يحطوه رئيس بدال البغل اللي انقلع، والمفاجأة أنو جدك الله يسامحو، رفض المنصب واقترح تعيين أبنو للبغل رئيس للضيعة، وبالفعل سكتت هالجماهير واستكانوا، وعينوا البغل الصغير رئيس للضيعة.
وفي كتير كانوا يقولوا أنو البغل الصغير مابيخلف عن الكبير وأنه مو أبنو للبغل اللي انقلع، وصاروا يشككوا بكلشي، حتى حكمة جدي صاروا يشككوا فيها، وفي منهم طالعوا إشاعات أنو جدي كان متعامل مع البغل الكبير، وكلشي صار كان متفق عليه.
ومات جدي، وماتت ستي، وماتت معهم الحقيقة، وبقيتنا نحنا بهالضيعة، وبقيوا حمير هالضيعة مقسومين، قسم بيترحم ع جدي، وقسم بيلعن روحو.
وتسلموا لدنبي
أنا الحمارة أتانيا خاندرو من سلمية

ماذا يريد بوتين من سورية ومن السوريين؟

محمد فاروق الإمام

بعد كل الجرائم التي ارتكبها والوحشية التي نفذها بحق الشعب السوري والمدن السورية ماذا يريد بوتين من سورية ومن السوريين ليدعو لمؤتمر في أستانة عاصمة قازخستان؟

يدّعي هذا المجرم أنه يسعى لحل الصراع في سورية، وكأنه ليس طرفاً في هذا الصراع، الذي كان وراءه منذ انطلاقة ثورة الشعب السوري على حاكم ظالم سادي متجبر، واجه المتظاهرين العزل بالرصاص، فقتل الآلاف واعتقل الآلاف وهجّر الآلاف وأجبر الآلاف على النزوح من بلدانهم وبيوتهم، كل ذلك والشعب صابر ومصابر يواجه بصدوره العارية رصاص النظام لأكثر من ستة أشهر، إلى أن اضطر الشباب لحمل السلاح بما تيسر لهم الوصول إليه ليدافعوا به عن أنفسهم وأهليهم وذويهم، ولم يكن هدفهم قتل جنود الجيش الذي يضم أبناءهم وأبناء وطنهم، وينتظرون من هذا الجيش الذي صرفوا عليه عرق جبينهم ولقمة عيشهم لسنين طويلة، ليكون الحامي لحياض الوطن والسياج الذي يدفع عن الشعب عاديات الدهر، ولم يخطر في بالهم أن هذا الجيش قد تغيرت بوصلته من حماية الوطن إلى حماية النظام ورئيسه وأركانه، فقد تجسدت شعارات هذا الجيش برسوم خطها على جدران المؤسسات ودوائر الحكومة والأبنية العامة والساحات والميادين (الأسد أو نحرق البلد)، وبالفعل

بدأ بحرق البلد بسلاح فتاك حارق ومدمر زودته به روسيا بوتين، قتل بها ما يزيد على نصف مليون مواطن سوري وغيب في سجونه ومعتقلاته نحو هذا العدد، وأجبر ما يزيد على عشرة ملايين مواطن على الهجرة خارج الوطن والنزوح داخله.

مجرم الحرب بوتين عندما وجد أن دعم النظام بالسلاح لم يعد يجدي قرر بكل هيبته وترسانته الحربية المتطورة زجها في الدفاع عن الأسد ونظامه، وأخذ مهمة قتل السوريين وتدمير المدن السورية على كاهله، وكان آخر إجرامه ما فعله بمدينة حلب الشهباء، التي بقية عصية على النظام وحلفائه من ميليشيات الحقد الطائفي، التي جيشتها إيران من العراق ولبنان وباكستان وأفغانستان لأكثر من خمس سنوات، لم تفلح خلالها التقدم شبراً واحداً داخل الأحياء التي كان يدافع عنها ثوار حلب وأبنائها.

بوتين الذي أخذته العزة بالإثم تقدم الصفوف وتبنى أهداف النظام المجرم في قتل السوريين وتدمير المدن السورية، في غياب العالم وموت ضميره الإنساني، واتبع سياسة الأرض المحروقة كما فعل في الشيشان، وأخذ يلقي حمم صواريخه وقنابله على المدن السورية، مركزاً جحيمها على مدينة حلب، تحت شعار ممجوج كان يردده في إعلامه وأعلام النظام (محاربة الإرهاب)، وكان الإرهاب الذي يوجه إليه هذه الحمم القاتلة والمدمرة لا يوجد إلا في المدارس والمستشفيات والمساجد والأفران والأسواق الشعبية ومراكز الدفاع المدني والعمارات السكنية، حتى أتى الدمار على كامل حلب الشرقية، وغدى الناس يتمنونالموت السريع على الموت تحت أنقاض بيوتهم ومنازلهم، وهذا ما فعله أكابر مجرميها من الروس بتوجيه رأس الإجرام ومصممه بوتين.

بوتين الذي لا يستحي من ثوب العهر الذي اختاره لباساً له، يريد أن يكون الخصم والحكم بعد كل ما ارتكبه من مجازر وبوائق وفظائع بحق الشعب السوري والمدن السورية، هو يريد أن يفرض على السوريين نظاماً سادياً جديداً قد يختلف باللون ولكنه لا يختلف بالمذاق المر، الذي تجرعه الشعب السوري لنحو نصف قرن، وهيهات هيهات أن يقبل الشعب السوري بمثل هذه اللعبة القذرة مهما قتل بوتين ومهما دمر فقد قالها الشعب السوري منذ اليوم الأول لثورته: (الموت ولا الدنية).

النزعة المازوشية في الثورة والحياة

مازن كم الماز

ليست المازوشية هي مجرد اعتياد الإهانة أو الخنوع الخ من المعاني المتضمنة في أن تكون «ضحية»، إنها «التلذذ» بكل ذلك.. يختلف الدارسون في تفسير المازوشية، هناك من يراها نتيجة كبت جنسي (فرويد) أو أنواع أخرى من الكبت أو الإحباط والقهر، تنتج رغبة قوية في التدمير، قد توجه نحو الخارج فتصبح سادية، أو نحو الداخل فتتحول إلى مازوشية: رغبة بتدمير الذات وإهانتها.. ويراها البعض محاولة للهروب من الذات، من الأنا الحقيقية، لأن وعي الذات يخلق توترا وقلقا قد لا يمكن احتمالهما أو مواجهتهما إلا بإنكارها وإهانتها.. البعض الآخر يعتبرها نتيجة الشعور بالذنب من حب نفس الشيء وكرهه (أو الخوف منه) في نفس الوقت (كالحرية التي يتمناها العبيد لكنهم يخافونها، ويريدها البعض الآخر له وينكرها على غيره، أو يخشى «تحولها إلى انفلات أو فوضى».. الأكيد أن المازوشي أعجز عن أن يفجر توتره هذا، إنه يحتاج للآخرين كي يفعلوا ذلك نيابة عنه.. لكن المازوشية ليست مجرد سلوك جنسي، شاذ أو طبيعي، إنها أكثر من ذلك: إنها عقلية ونمط سلوك متكاملان: اختصر نتشه ذلك عندما تحدث عن أخلاق للسادة وأخلاق للعبيد.. إذا تحدثنا عن الحرية والثورة (الكلمتان الأكثر ترددا في عالمنا اليوم، سلبا أو إيجابا) يمكن القول إن هذه الأحوال المفترضة للذات البشرية هي نقيض المازوشية تماما.. أن تكون سيد نفسك، أن تكون نفسك أولا، قد لا يعني ذلك أن تكون ساديا بالضرورة، لكنه يعني بكل تأكيد ألا تكون مازوشيا.. أن تصبح سيد مصيرك يعني أن تتولى أمورك بنفسك، أن تحل مشاكلك بنفسك، هذا يعني بالتأكيد أن تتوقف عن الشكوى، الصفة الملازمة للمازوشيين، وبدلا من ذلك أن تبدأ بالصراع.. الشكوى فعل يهدف إلى جذب انتباه الآخرين فقط، تماما كصراخ الأطفال عندما يجوعون.. لا يمكن للشكوى أن تحل أية مشكلة في عالمنا، إنها مجرد بديل سيء جدا، مازوري، عن خوض الصراع بقوة ووعي.. إذا لم يقدم أحدهم الطعام للأطفال الذين يبكون لأنهم جائعون، فإنهم سيموتون جوعا بلا شك.. لم يكن تكرار الشكوى وتحولها إلى صخب بكائي في الثورة السورية مجرد تعبير عن العجز بل فرضا لهذا العجز على السوريين في لحظة حاسمة كانت تتطلب منهم استفزاز كل طاقاتهم للصراع، أن يؤمنوا بأنفسهم.. كانت محاولات إقناع السوريين وتصويرهم بأنهم مجرد «ضحايا»، عبارة عن نكوص مازوري خطير إلى تفكير العبيد.. إذا حاولنا أن نعرف الثورة فهي باختصار سحق كل نزعة مازوشية، دون هوادة.. دون ذلك لا تبقى الثورة ثورة.. لا توجد ثورات يقوم بها مازوشيون، المازوشيون لا يجيدون

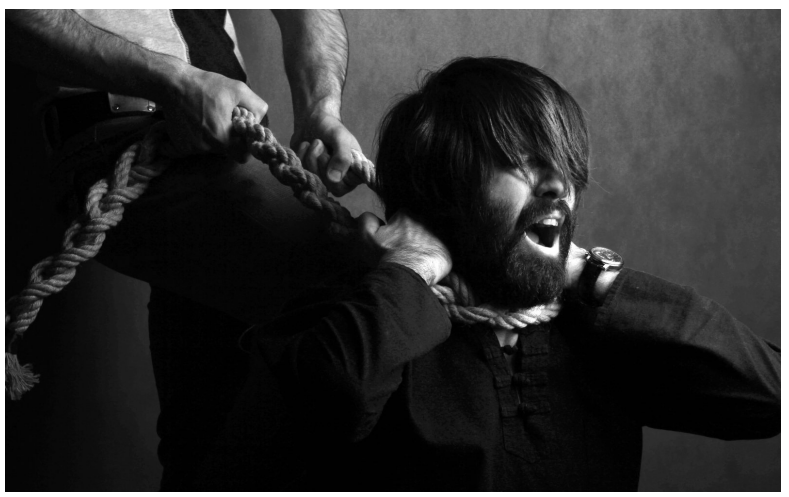

إلا البكاء.. حسب طريقة نتشه، لا يكفي أن تعلن أنك حر، أو أن يعلن لك أشخاص آخرون أنك قد أصبحت حرا، كل هذا لا قيمة له في الواقع: كي تصبح حرا عليك أن تتوقف عن التصرف كالعبيد وأن تتصرف كالسادة.. عليك أن تتوقف عن الالتزام بأخلاق العبيد وأن تبدأ بممارسة أخلاق السادة، أي أن تصنع أخلاقك، وقيمك وسائر معايير سلوكك بنفسك.. بهذا المعنى فإن الثورة هي أشبه بالجريمة الكاملة، التي لا تكتفي بقتل «الأب» (عند فرويد) أو السيد، بل تقتل أيضا ذكراه، بقاياه، ططمه، تقتل معه ذلك الشعور بالذنب الذي يدفع الأبناء «لعبادة طوطم أبيهم» والخضوع لسلطته حتى بعد أن يختفي جسده.. الثورة هي جريمة كاملة ضد السادة دون الاحتفاظ بأي شيء من إرثهم أو تراثهم دون أي تردد أو خوف مازوشيين، كما يقال «عن سابق قصد وتصميم».. وبهذا المعنى فإن الثورة السورية هي، حتى الآن، جريمة ناقصة، غير كاملة..

حفل توزيع جوائز الفيفا.. كريستيانو للمرة الرابعة

فاز نجم ريال مدريد الإسباني ومنتخب البرتغال كريستيانو رونالدو، بجائزة أفضل لاعب لعام 2016، وذلك خلال حفل توزيع جوائز الفيفا للأفضل، بشكلها الجديد بعد الانفصال عن مجلة فرانس فوتبول.

فوز النجم الرتغالي جاء بعد تحقيقه لقب كأس العالم للأندية ودوري أبطال أوروبا مع ناديه ريال مدريد، وكأس أمم أوروبا مع منتخب بلاده.

وقد حصل كريستيانو رونالدو على نسبة 34.54٪ من الأصوات، وحل نجم برشلونة ليونيل ميسي ثانياً مع نسبة 26.42٪، في حين حل الفرنسي انطوان جريزمان ثالثاً، بنسبة 7.53٪ من الاصوات.

وهذه الجائزة هي الثالثة التي يحصل عليها كريستيانو رونالدو خلال عام 2016، حيث فاز بالكرة الذهبية لمجلة فرانس فوتبول، وجائزة جلوب سوكر لأفضل لاعب عام 2016 التي أقيمت مؤخرا في دبي.

وفي الحفل ذاته فازت اللاعبة الأمريكية كارلي لويد بجائزة أفضل لاعبة لعام 2016، وتوّج الماليزي فايز صبري بجائزة بوشكاش لأفضل هدف لعام 2016، فيما فاز البرازيلي فالكاو لاعب كرة الصالات، بجائزة أفضل مسيرة للاعب

ومن جهة المدربين، فقد حقق الإيطالي كلاوديو رانييري لقب أفضل مدرب لعام 2016، العجوز الإيطالي كان قد حقق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز مع فريق مغمور بعد صعوده إلى مصاف الكبار من دوري الدرجة الأولى، وتحصل رانييري على نسبة 22.6٪ من الأصوات، متفوقاً على زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد الذي حل ثانياً بنسبة 16.56٪ من الاصوات، في حين حل فرناندو سانتوس مدرب البرتغال ثالثاً بنسبة 16.24٪.

وفازت الألمانية ناید مدربة المنتخب الألماني للسيدات، بجائزة أفضل مدربة في العالم لعام 2016.

وذهبت جائزة الروح الرياضية لفريق أتليتكو ناسيونال الكولومبي، بعد البادرة الرائعة اتجاه فريق شابيكوينسي البرازيلي، الذي تحطمت طائرته قبل وصوله للعب دور الذهاب من المباراة النهائية من بطولة كوبا سودا أمريكانا، التي توازي بطولة يوروبا ليغ في أوروبا.

48 منتخباً ستشارك في كأس العالم 2026

وافق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بالإجماع على خطط رئيسه الجديد جياني إنفانتينو، لزيادة عدد فرق كأس العالم إلى 48 فريقا اعتبارا من بطولة 2026، بعدما كان عدد الفرق المشاركة في المونديال العالمي 32 منتخباً.

الفيفا ذكر في تغريدة على حساب إدارته الإعلامية على تويتر، أن النظام الجديد سيتكون من 16 مجموعة تضم كل واحدة ثلاثة فرق، وأن المزيد من التفاصيل سيعلن عنها لاحقاً بعد اجتماع لمجلسه المكون من 37 عضواً في زيوريخ.

وتعهد إنفانتينو؛ الذي انتخب في فبراير / شباط الماضي خلفاً للسويسري سيب بلاتر، خلال حملته الانتخابية بزيادة حجم البطولة، وهو أمر موجه خصيصاً لأغلب أعضاء الفيفا، البالغ عددهم 211 اتحاداً، الذين نادراً ما تأهلوا أو لم يشاركوا من قبل في العرس الكروي العالمي.

وبموجب هذه الزيادة، ستحصل قارتا آسيا وأفريقيا، بشكل خاص على فرصة جيدة لزيادة نصيبهما من مقاعد المونديال، بعدما تم رفع عدد منتخبات المونديال إلى 48 منتخباً.

وطبقًا للنظام الحالي للبطولة، التي يشارك فيها 32 منتخباً، تحظى القارة الأوروبية بنصيب الأسد من مقاعد المونديال، حيث يبلغ نصيبها 13 مقعداً.

وتحصل قارة أمريكا الجنوبية، على 4.5 مقعد، وهي تتمتع بأكبر نسبة مئوية من المقاعد بالمونديال مقارنة بعدد المنتخبات المشاركة بالتصفيات، حيث يتنافس عشرة منتخبات فقط على هذا النصيب، فقارة أفريقيا تحصل على 5 مقاعد، أي ما نسبته 9.3 ٪، وقارة آسيا تحصل على 4 مقاعد أي ما نسبته 8.7 ٪، وقارة أوروبا تحصل على 13 مقعداً أي ما نسبته 23.6 ٪، وتحصل مجموعة الكونكاكاف على 8.6 ٪ من المقاعد بعدد 3 أو 4، وتحصل أوقيانوسيا على مقعد واحد أو قد لا تحصل، فيما الحصة الأكبر من نصيب القارة اللاتينية بنسبة 50 ٪، 4 أو 5 مقاعد.

ويُحسم مقعدان في النهائيات عبر دورين فاصلين، أولهما بين خامس التصفيات الآسيوية، ورابع تصفيات اتحاد كونكاكاف؛ أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي.

والثاني بين بطل تصفيات أوقيانوسيا وخامس تصفيات أمريكا الجنوبية، فيما يكون المنتخب رقم 32 هو ممثل البلد المضيف، ويضاف إلى العدد المقرر لكل اتحاد قاري يستضيف أحد بلدانه فعاليات البطولة.

برشلونة يضيع بوصلة الليغا

أنقذ الأرجنتيني ليونيل ميسي فريقه برشلونة من خسارة محققة، بعدما خطف هدف التعادل في الدقيقة 90 من عمر اللقاء الذي جمعه بفريق فياريال على ملعب المادريغال، إثر تنفيذه كرة حرة محكمة دخلت الزاوية 90 لحارس الغواصات، وذلك ضمن الجولة السابعة من منافسات الدوري الإسباني.

واتسع الفارق بين برشلونة وغريمه ريال مدريد المتصدر إلى 5 نقاط ويتبقى للريال مباراة مؤجلة، لتزداد صعوبة مهمة برشلونة في الحفاظ على لقب الليجا.

وتراجع البلوجرانا إلى المركز الثالث برصيد 35 نقطة خلف إشبيلية، صاحب المركز الثاني برصيد 36 نقطة، بينما ارتفع رصيد فياريال إلى 30 نقطة في المركز الخامس.

وشهد اللقاء جدلاً تحكيمياً بعد رفض الحكم احتساب ركلتي جزاء لبرشلونة بعد تعمد مدافع فياريال، برونو سوريانو، لمس الكرة بيده داخل منطقة الجزاء، كما رفض الحكم احتساب ركلة جزاء لمصلحة فياريال بعد أن اصطدمت الكرة بيد خافيير ماسكيرانو مدافع برشلونة.

يأتي هذا التعادل بعد يومين فقط من خسارة برشلونة على يد أتليتك بلباو بهدف لهدفين في ذهاب دور 16 من كأس ملك إسبانيا، وقبل أيام من خوض الفريق الكتالوني مباراة الإياب مع الفريق الباسكي.

أمم إفريقيا

ستنطلق في الرابع عشر من شهر كانون الثاني / يناير الجاري، مباريات بطولة كأس أمم إفريقيا لكرة القدم 2017، التي تستضيفها الغابون في الفترة، من 14 يناير/ كانون الثاني، وحتى 5 فبراير/ شباط.

ويبدو أن العرب هذه المرة أمام فرصة ذهبية للظفر باللقب، بعدما تأهل إلى نهائيات البطولة في القارة السمراء منتخبات أربع دول عربية، وهي مصر، صاحبة الرقم القياسي في الفوز باللقب 7 مرات، والجزائر، بطلة 1990، والمغرب، بطل 1976، وتونس، بطلة 2004.

وأوقعت قرعة دور الأول منتخبي الجزائر وتونس في المجموعة الثانية، بينما أوقعت المغرب في المجموعة الثالثة، ومصر في الرابعة.

المجموعة الأولى في البطولة أوقعت الغابون صاحبة الأرض بجانب كل من غينيا بيساو، الكاميرون، وبوركينا فاسو، أما المجموعة الثانية، فضمت منتخبين عربيين هما تونس والجزائر، بالإضافة لكل من زيمبابوي والسنغال، وفي المجموعة الثالثة يواجه أسود الأطلس كلاً من كوت ديفوار، وتوغو، والكونغو الديموقراطية، وأوقعت المجموعة

الرابعة منتخب مصر إلى جانب غانا ومالي واوغندا.

ويطمح المنتخب الجزائري لكرة القدم، خلال مشاركته رقم 17 في نهائيات كأس أمم إفريقيا، للتتويج بلقب البطولة المقررة في الغابون، للمرة الثانية في تاريخه، فثعالب الصحراء لديهم في الوقت الراهن، أحد أفضل أجيال كرة قدم في تاريخها، حيث تعج كتيبة المدرب جورج ليكنس بعدة نجوم، يلعبون مع فرق أوروبية كبيرة، ويتقدم هؤلاء النجوم، رياض محرز المتوج حديثاً كأفضل لاعب إفريقي، وأفضل لاعب في الموسم الإنكليزي للموسم السابق، وبطل البريميرليغ مع ناديه ليستر سيتي، وزميله في الفريق إسلام سليماني، وياسين إبراهيمي مهاجم بورتو البرتغالي، وفوزي غلام، ظهير أيسر فريق نابولي الإيطالي، ونبيل بن طالب، لاعب فريق شالكه الألماني.

ويستطيع أصدقاء محرز إسعاد الجماهير الجزائرية المتعطشة للألقاب، في حال قدموا أداءً قوياً، واتسموا بروح قتالية، كتلك التي ظهروا فيها، في النسخة الأخيرة من بطولة كأس العالم، التي أقيمت في البرازيل عام 2014، حيث تأهلت الجزائر إلى الدور الثاني، قبل أن تخرج بصعوبة على يد المنتخب الألماني العنيد، الذي توج بلقب هذه النسخة.
وسبق للمنتخب الجزائري أن شارك في كأس أمم إفريقيا 16 مرة، وفاز بنسخة عام 1990، التي استضافها على أرضه، ووصل إلى الدور النهائي عام 1980، وإلى المركز الثالث مرتين عامي 1984 و1988، والمركز الرابع مرتين عامي 1982 و2010.

وستفتتح الجزائر مشوارها في البطولة، بمواجهة منتخب زيمبابوي، يوم 15 من يناير/ كانون الثاني الجاري، قبل أن تلتقي في الجولة الثانية في مواجهة عربية خالصة مع منتخب نسور قرطاج، على أن يختتم "ثعالب الصحراء" مبارياتهم في دور المجموعات، بلقاء منتخب «أسود التيرانغا»؛ السنغال.

وتشهد منافسات النسخة 31 من بطولة كأس الأمم الإفريقية غياب 6 منتخبات سبق لها وأن اعتلت منصات التتويج، وهي نيجيريا، الحائزة على اللقب ثلاث مرات، وزامبيا، بطلة 2012، وجنوب إفريقيا، بطلة 1996، وإثيوبيا، بطلة 1962، والسودان، بطل 1970، والكونغو، بطلة 1972.

الميركاتو الشتوي صفقات خيالية وصراع على اللاعبين

يبدو أن سوق الانتقالات الشتوي سيشهد تغييرات هامة في فرق الدوريات الخمس الكبرى، خاصة الدوري الإنكليزي، مع إمكانية الاستغناء عن بعض اللاعبين الذين لم يكونوا محل اهتمام مدربي فرقهم، ويبدو أن الدوري الصيني ينافس بشدة للحصول على توقيع أبرز نجوم القارة الأوروبية قبل إقفال باب الانتقالات من الأندية الكبرى مطلع شهر شباط / فبراير من العام الحالي.
روبرت ليفاندوفسكي مهاجم نادي بايرن ميونيخ الألماني رفض عرضاً خرافياً في الآونة الأخيرة من أجل الانتقال إلى أحد أندية بطولة الدوري الصيني، وكيل أعمال اللاعب الدولي البولندي قال إن عرض الراتب السنوي تجاوز 40 مليون يورو سنوياً.

كذلك رفض الكولومبي خاميس رودريجز لاعب ريال مدريد عرضاً من أحد الأندية الصينية للانتقال إليه، خلال سوق الانتقالات الشتوية الحالية، من أجل الاستمرار مع ناديه ريال مدريد الإسباني.

نادي هيبي فورتشن الصيني، عرض على ريال مدريد مبلغ 110 مليون يورو، مقابل التعاقد مع اللاعب، بالإضافة لراتب سنوي كبير يقدر بـ 30 مليون يورو.

ولا تبدو الأرضية الخضراء هي الساحة الوحيدة للتنافس بين بيب غواديولا وجوزيه مورينهو، فكلاهما يحاولان التعاقد مع الثنائي داني روز وكايل والكر ظهيري نادي توتنهام هوتسبير الإنجليزي، ويعتبر الثنائي من بين الأفضل في إنجلترا في مركزيهما.
وسيحاول غواديولا التخلص من الحارس الأرجنتيني «ويلي كابايرو»، بجانب ثنائي مركز الظهير الأيمن «باكاري سانيا» و«بابلو زابالايتا»، لا يرى غواديولا حاجة فريقه للثنائي«ألكسندر كولاروف»، و«جايل كليتشي»، حيث يطالب المدرب بتغييرات في الأظهرة.
وكان غواديولا تخلص من حارس النادي جوهارت، وأعاره لنادي تورينو الإيطالي حتى نهاية الموسم، الحارس الإنكليزي يمكن أن يعود إلى البريميرليغ عبر ويستهام، بعد أن أشارت تقارير صحفية أنّ إدارة الهامرز تريد التوقيع مع هارت كبديل للحارس أدريانو في الذي ينتهي عقده بعد 6 أشهر فقط، في حال قرر الرحيل. ومن المتوقّع أن تبلغ الصفقة ما يقارب 15 مليون جنيه إسترليني.

يبدو ان لاعب وسط ليفربول فيليب كوتينهو يستعد للرحيل عن ليفربول إلى أحد قطبي الكرة الإسبانية، وتشير التقارير أن برشلونة على استعداد لدفع 65 مليون باوند من أجل ضم البرازيلي

كوتينيو، ونقله الى كامب نو على طريقة ضم لويس سواريز من ملعب أنفيلد.

أما تشيلسي متصدر الدوري الإنكليزي، فقد وافق على ضمّ الإسباني لورينتي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم قادماً من نادي سوانسي سيتي، وبحسب التقارير فإنّ كونتي الذي سبق ودرّب لورينتي في يوفنتوس يريده مع البلوز كبديل لدييغو كوستا.
وبحسب التقارير، فإنّ نادي باريس سان جيرمان الفرنسي دخل على الخط ويريد الحصول على خدمات اللاعب أيضا
ويسعى يورغن كلوب لضم خيسي رودريغيز الذي انتقل في الصيف إلى باريس سان جيرمان الفرنسي قادماً من ريال مدريد. لكن جميع المؤشرات تشير إلى قرب مغادرته "حديقة الأمراء" فهو لم يشارك أساسياً إلا في مباراة يتيمة هذا الموسم.

ويبدو أنّ صانع الألعاب الألماني مسعود أوزيل بدأ بالضغط على «المدفعجية» من أجل تحديد مصيره؛ فبعد أن كثرت الشائعات حول قرب رحيله عن ملعب «الإمارات» بعد العرض الخيالي الذي يريده مع زميله سانشيز من أجل التجديد، ها هو اليوم يؤكد أنّ بقاءه مرتبط ببقاء المدرب الفرنسي آرسين فينغر

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■			■			■			1
	■					■			■	2
		■	■						■	3
	■					■				4
			■	■	■			■	■	5
										6
■		■			■					7
						■			■	8
		■	■			■				9
	■						■		■	10

أفقي

1- عكس جزر البحر – غير مطبوخ – حرف جر - 2 - أحد الوالدين (معكوسة) – طائر لا يطير - 3 - جندب بن جنادة – اسم إشارة مذكر - 4 - كلام عديم النفع – بقايا الجثة - 5 - بمعنى قط – مكان لادخار المال - 6 - شيخ الشهداء - 7 - صوت البوم – حيوان يعيش في القطب - 8 - بمعنى سحب – عاصمة دولة عربية - 9 - بمعنى مفخرة – سقاية – أمر مكتوم - 10 - شعر العين.

عمودي

1 - حرف جر - 2 - عقل – يفعله الأنبياء - 3 - عبد الله بن صخر الدوسي - 4 - هدأ - 5 - يحذر – أحد أوجه العملة - 6 - على رأس الديك – عاصمة أوروبية - 7 - أحد الوالدين (معكوسة) – تلاشى - 8 - فعل أمر – بمعنى هلكت في القرآن الكريم - 9 - منطقة جبل النار - 10 - عبد الله بن أبي قحافة – شجر دائم الخضرة.

سودوكو

					1			
7		6	5	8				4
	2				6		3	
	3			4			5	
4		2				7		3
	1			3				
	8		1				9	
1				2		6		5
			7					

@majedabdulhadi Majed Abdulhad

جفت صنابير دمشق نتيجة قصف #عين_الفيجة ببراميل #الأسد.. ولو كان لها أن تختار فعلاً آخر لتدفق منها دم أهالي #وادي_بردى بدلاً من ماء ينابيعهم

جمال سلطان @ GamalSultan1

ما يحدث في #سوريا طوال السنوات الخمس الماضية أكبر من كونه ثورة شعب ضد طاغية دموي، لقد حملتهم الأقدار مسئولية الدفاع عن وجود أمة بكاملها

@aliamansour alia

قد يُرضي الدور الروسي بعض العرب والاتراك مقابل تقزيم ايران، وقد يُرضي الدور الايراني بعض العرب مقابل تقزيم الاتراك، لكن هل لهذا خرج السوريون؟

Hiba Ezzideen

أما وادي بردى الذي كُتِبَت على جدرانه «الثورة أنا وأنت، ليست يا أنا يا أنت» فحكاية ثورة أخرى.

مطر رستم

ربما الكثير من الناس يعلم كيف يحطم لك قلبك.. لكن قلبك الذي تحطم كان عبارة عن حصالة لملمت الكثير من الأشياء الجميلة التي ستمضي معك إلى النهاية فليس كل انكسار خسارة..

Abo Elias El Homsi

ارشادات صحية
ما تخلي حقدك... يصير أكبر منك؟؟؟؟

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ر	و	ص	ن	م	ق	ر	ا	ط	1
ب	ا	و	ب	■	ه	ر	ق	ن	ا	2
د	ي	ر	و	■	ن	ا	م	ح	ر	3
ه	ا	د	ر	ا	■	ب	■	ل	ق	4
■	ت	■	■	ل	و	ه	ن	■	ب	5
ا	■	م	ز	ا	ل	■	ب	ا	ن	6
ن	ث	و	■	م	ا	ل	ت	و	ز	7
ب	و	ق	ع	ي	■	م	و	د	ي	8
ه	ر	د	ق	ن	■	ب	ن	ر	ا	9
ر	ه	■	ل	■	ل	ه	■	م	د	10

8	9	1	4	5	3	2	6	7
4	5	2	7	6	8	3	1	9
3	7	6	1	9	2	5	4	8
2	4	5	8	7	1	6	9	3
9	3	8	6	2	5	1	7	4
6	1	7	9	3	4	8	5	2
1	8	9	3	4	6	7	2	5
7	2	3	5	1	9	4	8	6
5	6	4	2	8	7	9	3	1

نظرة إلى الضباب الدبلوماسي في سوريا

أرون لند | موقع ذا سينشري فاونديشن | ترجمة تمدن

تدخل سوريا عام الـ 2017 في حالة من الارتباك الدبلوماسي، ففي الثلاثين من شهر كانون الأول المنصرم، تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بوساطة روسية، تركية وإيرانية. هذا الاتفاق تم دعمه بقرار من مجلس الأمن في اليوم التالي لتوقيعه، كما تمت مباركته من قبل الولايات المتحدة، لكن الحرب ما زالت مستمرة في العديد من المناطق.

في هذه الأثناء، تتجه أنظار المجتمع الدولي إلى مكان آخر، الأستانة عاصمة كازخستان، حيث تحاول روسيا تنظيم مفاوضات سياسية للأزمة السورية برعاية تركية وإيرانية، لقاء الأستانة تم تحديده ليعقد في 23 من الشهر الجاري، قبل انطلاق مؤتمر جنيف 3 في الثامن من الشهر القادم، ولكن بالرغم من الحركة الدبلوماسية الكثيفة بين موسكو، أنقرة وطهران فما يزال حتى الآن القليل من الوضوح عن المواضيع التي ستطرح في اللقاء. لا أحد يتوقع حل للأزمة لكن بنفس الوقت بالتأكيد هناك خطة ما خلف الكواليس.

في الواقع، يبدو أن كلاً من الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان يرتجلان، ويتبادلان التنازلات ويسعيان للوصول إلى أرضية مشتركة ولو محدودة قبل وصول الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب إلى سدة الحكم في العشرين من الشهر الجاري.

ماذا تريد تركيا؟

على الرغم من ان تركيا ما تزال تصر على إزاحة بشار الأسد، فإن أردوغان غير من سلم الأولويات التركية منذ الصيف الماضي، حيث انتقد بشدة رفض الرئيس الأميركي باراك أوباما مشاركة القوى الجوية الأميركية في الحرب، والآن يقوم أردوغان بالتقليل من أهمية الأسئلة المتعلقة بمصير الأسد لتحسين العلاقة مع روسيا والحفاظ على مصالح أنقرة في المنطقة.

على وجه التحديد، سعى أردوغان لكسب الدعم الروسي لصالح الجيش التركي في عملية درع الفرات التي بدأت شهر آب العام الماضي، والتي تحاول الآن السيطرة على مدينة باب الاستراتيجية وطرد تنظيم «داعش» منها. وكجزء من الاتفاق الجديد فإن روسيا بدأت بالدعم الجوي للقوات التركية وحلفائها على الأرض، وبالرغم من ان العملية هي موجهة ضد تنظيم «داعش» بالدرجة الأولى، فإن الهدف الرئيسي وراء عملية درع الفرات هو منع تقدم الميليشيات الكردية الصديقة لحزب العمال الكردستاني ولمنح أنقرة حصة دائمة في الشأن السوري.

وللدرجة التي تستطيع فيها روسيا تقديم المساعدة، فإن أردوغان مستعد للقبول بالسيطرة الروسية على سوريا، حيث يرى أن لا خيارات واقعية أخرى موجودة على الساحة، وهو الآن يقوم باختبار ما يمكن لعملية يقودها بوتين أن تنتجه، مع معرفته المسبقة أن مثل هذه العملية قد تفضي إلى نتائج محبطة، لكن لا يوجد أمل كبير في المسارات الأخرى للحل.

ماذا تريد روسيا؟

هدف بوتين في هذه اللحظة بسيط جدا، هو يحاول مع إيران أن يدعم بشار الأسد عسكريا في الوقت نفسه إرهاق وتفريق الدول الداعمة للمعارضة، ومع المتغيرات الجديدة على الساحة، عودة حلب إلى سيطرة الأسد، التغير في الموقف التركي، تحضيرات ترامب لتوليه الحكم، ووجود فرانسوا فيلون الصديق لموسكو كمرشح رئاسي الأوفر حظاً في الانتخابات الفرنسية، تبدو الفرصة سانحة لمحاولة روسية قوية لفرض حل في سوريا.

وسيحاول بوتين بزيادة الدور والانخراط الوسي في العملية الدبلوماسية لتغيير المرتكزات الأساسية لهذه العملية وجرها لمصلحة الأسد، للوصول إلى حالة يتم فيها التنازل عن مفهوم المرحلة الانتقالية في سوريا. ولكن حتى إذا نجح بوتين فقط في تغيير بعض الأمور إلى حين وصول ترامب إلى سدة الحكم فإن ذلك يعتبر جيدا بالنسبة له، فالرئيس الروسي لا يمتلك تصورا نهائيا للحل في المستقبل، لكن على الأقل خصومه لا يمتلكون خطة للعمل في الوقت الراهن، وهو يسعى لنبقى الحالة كما هي.

كما تهدف موسكو إلى جر تركيا لمزيد من التنازلات المتبادلة التي بدأت الصيف الماضي، فمن وجهة النظر الروسية فإن ذلك يساعد ليس فقط على إبعاد أنقرة من الصراع ضد الأسد، وإنما يزرع حالة من عدم الثقة بين فصائل المعارضة، ولا يجب علينا أن ننسى أن إبعاد تركيا أكثر عن الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي والناتو يصب في مصلحة روسيا لأسباب لا تتعلق بالشأن السوري.

من سيذهب إلى الأستانة؟

بينما يعاني إنفاق وقف إطلاق النار من مشاكل كبيرة في تطبيقه، فإن محادثات الأستانة مهددة بحقيقة أن لا اتفاق حتى الآن حول الصيغة المفترضة للمحادثات أو الهدف النهائي لها، ويقترح المستشار الروسي للأمم المتحدة فيتالي ناومكين الصيغة التالية للمؤتمر، بحيث تستضيف العاصمة الكازاخية مسارين متوازيين الأول لاجتماع الحكومات المعنية بالشأن السوري والثانية للوفود السورية، وفيما يخص الاجتماع الأول فإن الدعوات موجهة مسبقة إلى إيران، تركيا وروسيا ولكن الخلاف الآن يتمحور حول الدول الأخرى التي يجب دعوتها.

وتتمسك طهران في الوقت الراهن بفكرة حصر المشاركة بين الدول الثلاثة الأساسية المذكورة مسبقا، ويبدو ان هذا التعنت الإيراني يغضب الأتراك غير المرتاحين أصلا لفكرة الجلوس بين داعمين أساسيين للأسد، لذا يصر الأتراك على دعوة الولايات المتحدة، قطر والسعودية للمحادثات مما أحدث حرب كلامية بين طهران وأنقرة.

وللمرة الأولى نجد روسيا إلى جانب الأتراك في النقاشات المتعلقة بسوريا، فبوتين يريد ان يوسع من عدد المشاركين لإعطاء وزن أكبر لمحادثات الأستانة، وتضخيم المخرجات المحتملة له، بالإضافة الى تلميع صورة روسيا في المجتمع الدولي. وقد أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى مصر، السعودية، قطر، العراق والأردن كمشاركين محتملين في المحادثات، في الوقت الذي لمح فيه الى الجائزة الكبرى وهي مشاركة الولايات المتحدة حين قال «آمل أيضا بمجرد تولي إدارة ترامب الحكم أن تشارك في هذه الجهود بحيث يمكن للجميع العمل في هذه المنطقة بروح ودية وكفريق عمل واحد».

الأستانة وفصائل المعارضة السورية

يتفق المنظمون الثلاثة لمؤتمر الأستانة على أن السوريين يجب أن يكون لهم دور في مناقشة مستقبل سوريا. حكومة الأسد سبق وأن صرحت بأنها ذاهبة إلى الأستانة، والجهود ما زالت مستمرة لجلب فصائل معارضة رئيسية غير جهادية إلى المؤتمر أيضا.

ولتعزيز هذه الجهود، وبهدف تقديم تنازلات لتركيا، قامت روسيا بتغيير نظرتها بشكل مفاجئ اتجاه فصيلين معارضين صديقين لأنقرة، هما أحرار الشام وجيش الإسلام. فقبل نحو شهرين من الآن أدان الكرملين بوضوح الفصيلين وطالب بوضعهما على لائحة الإرهاب في الأمم المتحدة، لكن في الـ 29من الشهر المنصرم أعلن وزير الدفاع الروسي أن جيش الإسلام وأحرار الشام جزء من المعارضة المعتدلة.

ولكن مع كل هذه المحاولات الروسية، يبدو من الصعب التوصل إلى تشكيل وفد حقيقي للمعارضة الروسية، فأحرار الشام تراهن على الطرفين وأشارت إلى عدم ذهابها إلى الأستانة، فيما يطالب جيش الإسلام بالمزيد من الضغط على الأسد مهددا بتعليق مشاركته في المحادثات، من جانبها تقوم إيران بالتعبير عن غضبها لذلك وتطالب بعدم جلوس الإرهابيين على طاولة المفاوضات.

ماذا سيحدث لاحقا؟

أصبحت اللعبة الدبلوماسية في سوريا متغيرة دوما ولا يمكن توقعها، ومع تغيير عدد من اللاعبين لسياساتهم، فإن الشخصيات الممثلة لهؤلاء اللاعبين في مهب الريح، ولكن ما يمكن قوله عن محادثات الأستانة هو أنها مقامرة مرتجلة لاستفادة مفاجئة للفرص ومعالجة الحاجات الملحة ضمن قيود محددة، أكثر من أنها خطة سرية طموحة. وقد يكون من الصعب التقريب بين وجهتي نظر بوتين وأردوغان فيما يتعلق بقضايا جوهرية مثل مصير الأسد، لكن يمكن لهما أن يبنيان أرضية مشتركة.

ومن الناحية الأساسية، فإن ما سينتج عن العاصمة الكازاخية سيغذي محادثات جنيف 3، مما سيزيد من الوزن النوعي لمحادثات الأستانة في المفاوضات المستقبلية، كما سيخلق فرص دبلوماسية جديدة للمعسكر الموالي للأسد وتركيا في آن، كما تأمل روسيا وإيران في زيادة الانقسام والاستقطاب بين فصائل المعارضة السورية حول موضوع الأستانة، وإغضاب الدول الغربية في الوقت نفسه. من جانبه يستطيع أردوغان بالعمل مع روسيا وإيران أن يعمق من العزلة للأذرع السورية لحزب العمال الكردستاني، وربما مهاجمتهم في مدينتي عفرين ومنبج.

لكن دعونا ألا نخمن كثيرا عما سيحدث، فكل ما نعرفه أن اتفاق الهدنة قد ينهار غدا وقد لا يكون هناك أي مؤتمر في الأستانة، الضباب الدبلوماسي لايزال صعب الاختراق، مع وجود عدد من اللاعبين لا يمكن توقع خططهم، والعديد من الأقسام والمناطق المتغيرة والعديد من الأسئلة غير معروفة الجواب. ولكن مهما جرى لاتفاق الهدنة، ومهما جرى لمؤتمر الأستانة، للمعارضة، للأتراك، للروس، لسياسة إيران الخارجية يبقى اللغز الأهم هو: ماذا سيفعل دونالد؟

منظمات محلية تشرف على تشكيل المجلس المحلي في قلعة المضيق

بيان

بعد الإجتماع و التشاور بين المجلس المحلي في قلعة المضيق ومنظمة بنيان و التنسيق مع منظمة اليوم التالي تم الإتفاق على ان تكون منظمة بنيان كونها جهة مستقلة لا تتبع للمجلس المحلي او غيره هي الجهة المراقبة لعمل المجلس ونشاطاته وتساعده في توثيقها ونشرها وتعمل على تلقي الملاحظات والاقتراحات التي تخص عمله وايصالها والعمل على حلها .

تجربة جديدة لمنظمات المجتمع المدني في النهوض بعمل المجالس المحلية وإقرار مبدأ الشفافية، تختلف عن الشكل المعهود لطبيعة العلاقة بين المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني في التنافس واحتلال الأدوار.

فريق «منظمة اليوم التالي» في قلعة المضيق، رسم ملامح هذه التجربة مع تشكيل المجلس المحلي الجديد في المدينة، للنهوض بمهامه، وتحسين صورته أمام الأهالي من خلال علاقته بهم، وأداء واجباته تجاههم.

جريدة «تمدن» التقت وسيم الأعرج مسؤول التواصل في «منظمة اليوم التالي"، من فريق حماه للحديث عن حملة المجلس المحلي في قلعة المضيق فقال: "خلال الفترة الماضية شهدت قلعة المضيق فراغاً خدمياً، بسبب عدم وجود مجلس محلي، والاكتفاء بمجلس يتولى مهمة تسيير أمور الأهالي، وتأدية بعض الخدمات، ما فرض واقعاً جديداً على البلدة، ونقصاً في الخدمات المقدمة من المجلس، وعدم وجود رؤية واضحة لعمله، نتيجة عدم وجود خطة يستطيع العمل من خلالها، وجدنا كناشطين مدنيين، وكمنظمات مجتمع مدني ضرورة تنفيذ أنشطة موجهة للمجتمع بالدرجة الأولى، وإلى صناع القرار، للسعي إلى تشكيل مجلس جديد يحظى برضى الأهالي والهيئات المدنية والثورية في المدينة.

وحول الأنشطة المقدمة خلال الحملة أضاف «الأعرج»: «قمنا بعدة أنشطة من استبيانات، وجلسات مركزة، تتضمن النقاش حول دور المجلس الجديد في المدينة، وأهمية دور كل مكتب من مكاتب المجلس مع الهيئات الثورية والمدنية في المدينة، ولأن منظمتنا تحاول إرساء مبادئ العدالة الانتقالية، عبر منشورات دورية، قمنا بتوزيع كتيب الانتخابات الخاص بمنظمة اليوم التالي، والسعي من خلال الأنشطة لتشكيل المجلس محلي، وبعد فترة تم تشكيل المجلس بتوافق الأهالي من وجهاء كل الطوائف، والهيئات المدنية في المدينة».

«الأعرج» تحدث عن متابعة العمل بعد تحقيق الهدف المنشود من الحملة قائلاً: «عقدنا اجتماعاً مع المجلس المحلي المشكل حديثاً، و«منظمة بنيان»، سعياً منا لتعزيز الشفافية في عمل المجلس المحلي، وتم الاتفاق على أن تكون «منظمة بينان» هي التي تراقب عمل المجلس، وتنشر كشوفات شهرية لعمله، واستقبال ملاحظات تخص عمل المجلس والسعي لتصحيحها، وتجلى ذلك بأعمال في المدينة، كحملة النظافة، وتعزيز عمل آبار المياه في المدينة، وفرش بعض الطرقات التي تحتاج إلى ترميم، فضلاً عن نشر المجلس الكشوفات المالية الشهرية، خلال الأشهر الثلاثة الماضية».

وكانت «منظمة بنيان» قد أصدرت بياناً عن دورها في مراقبة عمل المجلس، واستقبال الملاحظات من الأهالي، والسعي إلى تعزيز دور الشفافية في عمله، ليكون الهيئة المدنية العليا، التي تمثل كافة أطياف المدينة، والعمل على تلبية حاجات المواطنين قدر المستطاع.

تمدن
سياسية ثقافية منوعة أسبوعية

رئيس التحرير
دياب سرية

مدير التحرير
أحمد مراد

الإخراج الفني
محمد الامام

هيئة التحرير
نزار محمد
جوان عكاش

المراسلون
راما الحر
يسار الدمشقي
سائر بكور
عبدالله أيوب
أيهم الحموي

تمدن عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع
SNP Syrian Network Of Print-media

تمدن والناس

أحمد مراد

المدرب الدولي

منذ قرابة شهرين، طلب مني أحد أصدقائي البحث عن اسم أكاديمية أجنبية مختصة في التدريب وبناء القدرات، على اعتبار أنهم "تورطوا" ووقعوا مع فرعها المرخص في تركيا عقد شراكة تصل قيمته لأكثر من 10 آلاف دولار، قبل أن يكتشف أن فرع الأكاديمية هو صفحة فيسبوك لا يتجاوز عدد معجبيها 30، تم إنشاؤها قبل توقيع العقد بنحو شهر، ونشر أسماء شركاء وهميين، لإتمام الصفقة، و"طمبرة" المنظمة، ذات الطابع الخيري والإنساني، ولأن مدير فرع الأكاديمية في تركيا كان أحد أبرز دعائم المنظمة الخيرية في وقت سابق، فقد وُقع العقد و"وقعت الفاس بالراس"، بحثت جاهداً عن اسم الأكاديمية لحين وجدته، ثم راسلتهم، وفوجئت أنهم متوقفون عن العمل منذ قرابة عامين، فعملت على التواصل مع الشركاء في بعض الدول العربية؛ معظم الشركاء نقابات وهيئات، للتأكد من صحة العمل، لأتفاجأ أنهم لم يسمعوا باسم هذه الأكاديمية، وأنهم سيرفعون دعوى قضائية بحقها، حينها أيقنت أن صديقي "أكل كم مرتب"، بعد عدة أيام، يظهر إلى الشاشة أحد الناشطين الإعلاميين، ممن كانوا يحملون الكاميرات، ويصورون مقاطع الخام ويرسلوها للوكالات الإخبارية، الناشط أصبح مدير مركز تدريب، بل إن مركز التدريب أصبح يحمل اسم الشخص عينه، ويحاول الترويج لمركزه على صفحات الفيسبوك الخاصة بالأدوات المستعملة والمهترئة لدورات إعداد المدربين في 3 أيام وتخريج الصحفيين، وغيرها من الدورات الرائجة في هذه الأيام، شدتني إعلانات الشاب الذي لا يحمل الشهادة الثانوية، إلى مدير مركز تدريب، يلبس الزي الرسمي، ويوزع صور "السيلفي" على المتدربين المغلوبين على أمرهم، والموعودين بتوفر فرص عمل، باعتبار أن هذه الدورات تعبد الطريق أمامهم للدخول إلى سوق العمل.

ولدى متابعة منشورات مركز التدريب، لاحظت أن الدورات الإعلامية والتأهيل والتنمية البشرية والإعداد النفسي يقوم بها 3 مدربين فقط تحت مسمى "مدرب دولي"، وذات المدرب الدولي يحاضر في الإعلام ويحاضر في إعداد المدربين وفي إدارة المشاريع.

تفاجأت أكثر عندما حاولت الوصول إلى المدرب "الدولي"، وعلمت أن راتبه الشهري 1800 ليرة تركية، وأن كل المناهج التي يدرسها في المعهد هي "كورسات" متوفرة بكثرة على اليوتيوب ليسهل على مدربنا الدولي إلقاء المعلومة بنجاح وسلاسة، وليسهل على مدير المركز "الفلهوي" عملية النصب التي يعتبر الشباب معظم ضحاياها.

الآراء الواردة في تمدن لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.